

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا



ميدان : العلوم الانسانية والاجتماعية
شعبة : العلوم الاجتماعية
الموضوع:

الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون من خلال وضعية إختبار الـرورشاخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الأستاذة:

. عياد فتيحة

من إعداد الطلبة:

- بن سالم خولة
- دأشر عبد القادر

السنة الجامعية — 2018/2017 لة

شكر و عرفان

يا من ذكره شرفه للذاكرين
و يا من شكره فوز للشاكرين ،
و يا من طاعته نجاة للمطيعين و صلى على
نبينا محمد و آله و اشغل قلوبنا بذكره .
نتوجه بشكر إلى كل من ساعدنا على إنجاز
هذا العمل و الذي لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه
دون مساعدتهم و أخص بالذكر :
أستاذتنا المشرفة " عياد فتحيحة " على توجيهاتها القيمة
و على طريقة إشرافها فلم تبخل علينا قط .
ونشكر كل من الأخصائيين " عبو ليلي ، شدار مريم " على
مساعدتهم لنا .

وكما نتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة التي نشرفت على مناقشة
المذكرة .

والى كل أساتذة علم النفس .

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من ساعدني من قريب
أو من بعيد في إنجاز هذا العمل .

خولة - عبد القادر

الإهداء

إلى البؤرة التي عبرت بي نحو الأمل والأمانى أجميلت ليحتوي حلمي حين ضاقت
الدنيا فروض الصعاب من أجلي أهديك يا أبتي ثمرة جهدي هاته ، كنت معني
أكياة لي ، وقد أرضاني الله فيك .

فهلأ رضيت عني يا أبي .

إلى التي تمتهن أحب وتغزل الأمل في قلبي عصفوراً يرفه ناصيت الأحلام فتبقى
روحي مشرقت طاماً كانت دعواتها عنوان دربي وتبقى أمنياتي على وشك التحقق
طاماً يدها في يدي ، وعندما تكسوني الهوموم أسبح في بحر حبها وحنانها لينصف
من الأمي .

لكي يا والدتي أكتبك رسالتي لتهديني الرضا والدعاء .

إلى من شاركتني حزن الأم وبها أستمد عزتي وإصراري وتوأم روحي : "سميت"

إلى سندي في أكياة إخوتي الأعزاء : "معروز" ، "زكريا" ، "ضحى" ، "ايث" .

إلى حبيبتي الغاليت عنقود العائلة حفظها الله : "أروى"

إلى من أنسني في دراستي وشاركتني همومي تذكارا وتقديرا

وإلى الذين أحلوا الوفاء بنبع العسل زملائي علم النفس

رفعت : 2014-2018

إلى كل من يحبهم قلبي أهدى جهدي هذا

حولة

الإهداء

إلى عائلتي العزيرة

إلى الوالدين الكريمين

إلى زوجتي الغالية وأولادي : محمد ، ساميت ، يونس

إلى إخوتي وأخواتي

حفظهم الله.....

إلى كل من ساعدني ووقفه إلى جانبي أثناء مشوارتي الدراسي

إلى كل طفل محروم من والديه

إلى كل طفل عانى من فراق والديه

إلى كل طفل ذرف دمعته خرن على والديه

عبد القادر



ملخص الدراسة :

تهدف دراستنا إلى التعرف على طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون من (06 إلى 11 سنة) في وضعية اختبار الرورشاخ (كيفية إسقاطهم وإدراكهم للصورة الوالدية من خلال اختبار الرورشاخ) .

معتمدين في إنجاز هذا البحث على المنهج العيادي الذي يسمح لنا بالتعرف على طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم .

وبعد تحديد شروط إختيار مجموعة بحثنا المتمثلة في السن ومدة الفقدان قمنا بإجراء دراسة في ابتدائية شلالي يوسف بالجلفة ، وعليه أقيمت هذه الدراسة على أفراد مجموعة البحث المتكونة من ثلاث حالات كلهم في مرحلة الكمون .

وللإمام بمعطيات الدراسة تم استخداموسيلتين ، المقابلة التمهيدية واختبار الرورشاخ

نتائج الدراسة :

أسفرت نتائج الدراسة على أن الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم سلبية والتي ظهرت من خلال الخصائص التالية :

-غياب مؤشرات الصورة الوالدية الجيدة .

-على العموم تظهر لدى الحالات صعوبة واضحة في التعبير عن تصورات كاملة تعكس الصورة الوالدية ، وهذا ما تؤكدُه أيضا الإجابات المقدمة في اللوحة IV و VII .

الكلمات المفتاحية :

الصورة الوالدية ، الطفل اليتيم ، مرحلة الكمون ، اختبار الرورشاخ .

Study Summary:

Our study aims to identify the nature of the parental image of the orphan child at the latency stage (06-11 years) in the Rorschach test mode (how to drop them and their perception of the parental image through the Rorschach test).

This research is based on a clinical approach that allows us to identify the nature of the parental image of the orphan child.

After determining the conditions of selecting our research group of age and duration of loss, we conducted a study in the primary Chalabi Youssef Baljelfa, and this study was based on the members of the research group consisting of three cases, all in the latency stage.

To understand the study data, two methods were used, the preliminary interview and the Rorschach test

Results :

The results of the study showed that the parental image of the orphan child is negative and that it emerged through the following characteristics:

- Lack of good parental image indicators.

In general, the cases show a clear difficulty in expressing complete perceptions that reflect the parental image, which is also confirmed by the answers presented in Table IV and VII.

key words :

Parental image, orphan child, latency stage, Rorschach test.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	كلمة شكر وعرقان
	ملخص الدراسة
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الملاحق
أب	مقدمة
الجانب النظري	
الفصل الاول المشكلة واعتباراتها	
05	تمهيد
07-05	الإشكالية
07	الفرضية
08	أهداف الدراسة
08	أهمية الدراسة
10-09	المفاهيم والتعاريف الإجرائية للدراسة
14-11	الدراسات السابقة
16-14	التعقيب على الدراسات السابقة
17	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: الصورة الوالدية والطفل اليتيم	
19	تمهيد

فهرس المحتويات

19	مفهوم التصور
19	مفهوم الصورة
19	مفهوم الصورة حسب التحليل النفسي
20	مفهوم الصورة الوالدية
20	الصورة الامومية
20	الصورة الابوية
23	دور صورة الام في بناء شخصية الفرد
24	دور صورة الاب في بناء شخصية الفرد
25	علاقة ام - طفل
25	علاقة اب - طفل
26	الطفل اليتيم
26	التعلق عند الطفل
27	مفهوم الموت عند الطفل
27	مراحل فقدان
28	مرحلة الصعق
28	مرحلة الحزن الحاد
29	مرحلة الضلال (التوهان)
29	إعادة تنظيم والهدوء
30	خلاصة الفصل.
الفصل الثالث: مرحلة الكمون	
32	تمهيد.
33	تعريف مرحلة الكمون
35	العلاقة بالموضوع
40-35	خصائص النمو للطفل لهذه المرحلة

فهرس المحتويات

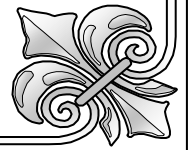
41-40	توقف النشاط الجنسي
42-41	التقمصات وتكوين الهوية في فترة الكمون
43-42	فترة الكمون ودفاعات الانا
44	خلاصة الفصل
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة	
47	مقدمة
48	تمهيد
48	1-منهج البحث
49	2-حدود الدراسة
51-49	3-مجموعة البحث
55-51	4-أدوات جمع البيانات
57-55	5-سيرورة العمل الميداني
57	خلاصة الفصل
الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج	
59	تمهيد
65-60	عرض وتحليل نتائج حالة فرح
71-66	عرض وتحليل نتائج حالة احمد
76-72	عرض وتحليل نتائج حالة ياسين
76	الاستنتاج العام
78	خاتمة
80	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
50	توزيع مجموعة البحث حسب السن والجنس ومدة فقدان	01
50	توزيع مجموعة البحث حسب سن فقدان والولي المفقود	02
50	توزيع مجموعة البحث حسب الترتيب والعدد	03
61-60	بروتوكول لحالة فرح	04
62	بسيكو غرام لحالة فرح	05
67	بروتوكول لحالة أحمد	06
68	بسيكو غرام لحالة أحمد	07
73-72	بروتوكول لحالة ياسين	08
74	بسيكو غرام لحالة ياسين	09



مقدمة



مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة ذات أهمية بالغة في نمو الفرد ، حيث تؤثر على شخصيته وتحدد سير نموه النفسي ، ففي مرحلة الطفولة يتكون الإطار العام لشخصيته ، حيث يعتقد علماء التحليل النفسي أن السنوات الأولى في حياة الفرد هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها بعد ذلك حياته النفسية والاجتماعية. (فؤاد البهي السيد ، 1998 ، ص197)

إن أول أساس للصحة النفسية يستمد من العلاقة الوثيقة التي تربط الطفل بأمه أو من يحل محلها بصفة دائمة ، وأن أي ظروف تحرم الطفل من هذه العلاقة (الحرمان الأمومي)، تظهر آثاره في تعطيل النمو الجسمي، الذهني والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي . (سهير كامل ، 1993 ، ص 198)

وهذا الحرمان يجعل الطفل يعيش في صراع دائم ، أساسه البحث عن كيان أمومي أو أبوي أو بديل لهما ، تتطور علاقات الطفل مع والديه تدريجيا من علاقات بيولوجية إلى علاقات نفسية عاطفية وتنشأ الرابطة الأسرية بينهم ، حيث يتطور التعلق الذي هو الرابطة التي تجمع الطفل بوالديه ضمن سلسلة من الإدراكات والأحاسيس ، وتتمو كذلك سيرورات التقمص بعد المعاش الاوديبى وحل الصراعات ، حيث يتوجه الطفل بذلك إلى الوالد من نفس الجنس للاقتداء به واعتباره المثل الأعلى له ومن خلال ذلك تنمو شخصيته وتتحدد هويته ويتجه اتجاهها سليما نحو النضج .

ولا شك أن المحيط العائلي يؤثر لا محالة على التكوين النفسي للطفل من خلال التفاعلات التي تحدث فيه وتحدد شخصيته، وهذا بطبيعة الحال لما يكون يوفر كل حاجات الطفل النفسية والفكرية والاجتماعية، فهذا المحيط يوفر له الحب والأمان ويسمح له بالنفتح والإندماج في المجتمع وتكوين فرد سوي.

وفي حال كان الطفل محروما من العيش في كنف والديه فإن ذلك له تأثيرات سلبية على حياته النفسية بصفة عامة ، فالطفل قد يكون يتيما أو مجهول النسب أو متخلى عنه بسبب الظروف القاهرة فيعيش الحرمان نتيجة عدم توفر من يرعاه ويتكفل به ، أي أنه محروم من العيش في وسط عائلة تجمعها تفاعلات وتبادلات مشحونة بالعواطف ، فالعائلة هي رمز للأمان والحماية والاستقرار.

وبصدد دراستنا الهادفة الى التعرف على طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم، كانت مجموعة بحثنا ثلاث حالات في مرحلة الكمون، بحيث قسمنا دراستنا جانبيين جانب نظري وجانب تطبيقي.

أ- الجانب النظري: يحتوي على ثلاثة فصول:

-فصل المشكلة واعتباراتها المنهجية: يضم طرح الإشكالية وصياغة الفرضيات وأهداف وأهمية وصعوبات ومصطلحات الدراسة وكذا الدراسات السابقة.

-فصل الصورة الوالدية والطفل اليتيم: الذي يضم مفهوم التصور ومفهوم الصورة الوالدية وصورة الأمومية و الابوية ودورها في بناء شخصية الفرد والعلاقة ومفهوم التعلق ومفهوم الموت عند الطفل وكذا مراحل فقدان.


-فصل مرحلة الكمون: يضم تعريف مرحلة الكمون والعلاقة بالموضوع والخصائص التي يتميز بها أطفال هذه المرحلة التقمصات وتكوين الهوية في هذه المرحلة.

ب- الجانب التطبيقي: يحتوي على فصلين:

-فصل الإجراءات الميدانية للدراسة: يضم كل ما يتعلق بالمنهج ومجموعة وحدود الدراسة والأدوات المستخدمة فيها.

-فصل عرض وتحليل النتائج: عرضنا فيه نتائج تحليل المقابلات وتحليل بروتوكول الحالات وفي الأخير عرضنا خلاصة الدراسة وناقشنا الفرضية.

الجانب النظري



الفصل الاول

المشكلة واعتباراتها

تمهيد

الإشكالية

الفرضية

أهداف الدراسة



أهمية الدراسة

المفاهيم والتعاريف الإجرائية للدراسة

الدراسات السابقة

التعقيب على الدراسات السابقة

خلاصة الفصل



تمهيد:

يعتبر فصل مشكلة البحث واعتباراتها المنهجية من اهم الفصول التي تركز عليها أي دراسة علمية حيث يتم من خلاله تحديد مشكلة الدراسة وصياغة الفرضيات وتحديد اهداف وأهمية الدراسة والمفاهيم المتعلقة بالدراسة.

الإشكالية:

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الفرد، فهي الركيزة الأساسية في تكوين شخصيته فالعلاقة بين الطفل والديه تجعله ينمو وينضج ليصبح في المستقبل انسانا راشدا وواعيا وعند حديثنا عن رعاية الأطفال الصغار فان الوالدين يحتلان مركز الأهمية، حيث نجد ان الام هي صاحبة الدور الرئيسي في عملية التنشئة المبكرة للطفل فهو يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار وتكون الام هي الممثل الأول لهذه البيئة ومع هذا التفاعل (ام-طفل) يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية وتحدد درجة نمو شخصيته.

كما ان دراسة الطفولة والاهتمام بها يعتبر من اهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، اذ ان الاهتمام بالطفولة هو واقع اهتمام بمستقبل الأمه كلاً، و اعداد الأطفال وتربيتهم هو اعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور. (عبد الفتاح دويدار، 1993، ص17)

كما لا يخفى ما لمرحلة الطفولة من أهمية في حياة الفرد والمجتمع، حيث توضع فيها جذور الشخصية الأولى، ومن المعروف ان ما يلقاه الطفل من خبرات ومعاملات يترك بصمات واضحة في شخصيته. (عبد الرحمان العيسوي، 1993، ص310)

فشخصية الطفل متعلقة بدي قدرة الوالدين على توفير محيط محفز له يساعد على تحقيق عدد من الاكتسابات والوصول الى مستويات نضج عالية سواء على مستوى النفسي، الحركي واللغوي والعقلي والعاطفي ، والطفل في بداية حياته يحتاج الى الارتباط والتعلق التام بشخص، ويسبب دور الام البيولوجي، فمن المحتم ان تصبح هي ذلك الشخص الذي يتم الارتباط به. (انسى قاسم، 1998، ص19)

وقد أولى علماء النفس التحليلي أهمية كبرى للاتصال بين الطفل وأمه ، فغيابها يجعل الطفل فاقدًا للحب، الحنان والدفء وهذا ما أكده جون بولبي عند تحدثه عن أهمية عطف الام وحنانها في تطوير

شخصية الطفل وسلوكياته، وان الحرمان المبكر منها قد يؤدي الى مشاكل سلوكية و فسيولوجية خطيرة
وضارة على النمو النفسي والجسمي له. (مجدي عبد الله، 2003، ص145)

كما ان الصورة الابوية التي يشكلها الطفل تلعب دورا مهما في تشكيل شخصيته وهذا منذ السنوات
الأولى من حياته.

ان تواجد الاب يوفر اعانة معنوية للام يظهر أيضا من خلال تقمصه لدور السلطة والنظام
والقانون وهي أدوار يجب على الام لعبها في السنوات الأولى من حياة الطفل والتي ظن الطفل ان امه
قادرة على مواصلتها دائما وان التوصل الى إستدخال هذه الصورة عن الاب يجعل من غير المهم ان
يتواجد الاب باستمرار في اللاحق ولكن هذا الوجود لازم ليتمكن الطفل من الشعور بحقيقة وجود هذا
الاب.

ورغم ان نظريات علم النفس بصفة عامة ونظريات التحليل النفسي بصفة خاصة ركزت على
العلاقة ام-طفل وعلى مدى أهميتها في النمو النفسي للفرد الا انه كما يحتاج الطفل للام يحتاج كذلك
للأب ، خاصة وان العلاقة اب-طفل لم تحظى بنفس الاهتمام الذي حظت به العلاقة ام-طفل، ولهذا
فان صورة الاب تتضمن اب خيالي الذي ينتج في خيال الطفل والتي تجد دعمها في التمثيلات الثقافية
للأب السيئ او الجيد حيث تعتمد على الدور الذي يلعبه الاب في حياة الطفل وعلى المكانة التي يأخذها،
وبهذا قد تكون إيجابية او سلبية بالنسبة للطفل. وبالتفريق بين دوري كل أبيه و أمه، أحدهما ممثل للحب
والآخر للصرامة سيتوصل الطفل الى خلق نوع من التوازن بين الحب والكرهية أحيانا.

ان الصورة الوالدية التي يتمثلها اليتيم في مرحلة عمرية محددة والتي تنحصر ما بين 06 سنوات
إلى 11 سنة، حيث تعرف هذه المرحلة بفترة الكمون، إذ تخمد فيها الصراعات بعد زوال عقدة أوديب
حيث يدخل الطفل في مرحلة هدوء نفسي نظرا للسكون الذي يطرأ على التنظيمات الأوديبية، يعيش الطفل
بذلك هدوء نفسي لدرجة أننا نعتقد أنه يمر بمرحلة سكون وتوازن (Perron-R, 1985,p84)

ويأتي اهتمامنا بهذا الموضوع، ذلك لان مفهوم الصورة الوالدية كان ولا يزال يعد من المواضيع
الهامة وهذا لأهميته العلمية، حيث ان من خلاله سيتم تعرف على طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل في
فترة الكمون، والتي من شأنها ان تؤثر على التمثيل الهوامي للوالدين أي الصورة الوالدية وكيفية ظهورها
اجرائيا من خلال الإنتاج الاسقاطي.

وانطلاقاً مما قلناه سابقاً نتحدد مشكلة بحثنا في:

- ما نوعية الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون من خلال وضعية اختبار الرورشاخ؟

الفرضية:

- يمكن ان تظهر نوعية الصورة الوالدية سلبية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون من خلال وضعية اختبار الرورشاخ.

إن قدرة الوالدين على إحاطة الطفل بالحب والحنان اللازمين، وتواجههما باستمرار أمامه يساعده على التمسك بالصورة الوالدية المحبوبة والتخلص من محتويات القلق والعدوانية، كما يوضح **PERRON.R (1973)** أنه يتم بناء هذه الصور: في شكل نماذج حسب ما يتم الإدراك المعاش، الأحلام المتعلقة بهذه الشخصيات الحقيقية، صور يتم الافتراض أن بناءها تأثر بدرجة كبيرة بالعلاقات التي طورها الفرد خلال تاريخه الشخصي مع والديه.

إن الطفل يكون قاعدة لهويته، انطلاقاً من تفاعل الأبوين أو بديل الأبوين في مرآة عاكسة تتعكس على الطفل مباشرة، إذا كان هذا الراشد الذي يعتني بالطفل يعاني من انفعالات سلبية، هشاشة نفسية، نقص في حب الذات فإن الطفل سوف يتقمص بالتالي هذه القواعد الانفعالية، تأتي على ذلك أحداث خارجية أخرى لتتفاعل مع هذه الهوية.

(Taieb-A, 2000, p93)

أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الى التعرف على طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون من (6-11 سنة) في وضعية اختبار الرورشاخ (كيفية اسقاطهن وإدراكهن للصورة الوالدية من خلال اختبار الرورشاخ).

أهمية الدراسة: وتتضح هذه الأهمية في:

-ان دراسة مفهوم الصورة الوالدية كان ولا يزال يعد من الدراسات النفسية المعاصرة والهامة في فهم الشخصية الإنسانية، حيث ان من خلاله سيتم التعرف على الصورة الذهنية والعقلية التي يكونها الطفل اليتيم.

-كونها من الدراسات القليلة التي يتم فيها تناول الصورة الوالدية لدى الأطفال اليتامى في مرحلة عمرية لها خصائص عدة تميزها عن باقي المراحل على حد علم الباحثين مما يجعل هذه الدراسة إضافة للدراسات السيكولوجية السابقة.

المفاهيم والتعاريف الإجرائية للدراسة:

تعريف الصورة:

يرى Perron أن صورة شخص ما هي إلا مجموعة الميزات لهذا الشخص سواء كانت واضحة أو ضمنية أو كانت تلقائية أو جماعية وأضاف إلى ما سبق: أن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بصور الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير شعوري والمكون لصور الذات. (Perron .R, 1971,p71)

التعريف الاجرائي للصورة:

عرفها Sillamy هي تمثيل داخلي لشيء أو موضوع غائب شوهد سابقا أو نتج من طرف الفكر. (Sillamy, 1983,p340)

تعريف التصور:

حسب قاموس Nobèrt Sillamy التصور ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع فقط، بل تكوين أو بناء للنشاطات العقلية، إذن فهو بناء عقلي لنشاطنا. (Sillamy, 1983,p1029)

التعريف الاجرائي:

يعرفه المحللون النفسيون على أنه أثر الحدث الوجداني أو المعرفي الخاضع للكبت في اللاشعور والذي يمثل شكلا أوليا في الحياة النفسية.

التعريف الاجرائي للصورة الوالدية:

هي ما يرسمه الطفل في خياله عن الأب والأم نتاج التعامل المباشر بينهم أو عن طريق الاحتياجات المفقودة التي يحتاجها الطفل في أبويه ولا يجدها، وسواء كانت تلك الاحتياجات موجودة ومشبعة أو غير موجودة فإنها تكون صورة عن الأب والأم في خيال الطفل وتؤثر بشكل مباشر على شخصيته، أي هي الشكل الذي يكونه الطفل في ذهنه عن والديه، سواء عن طريق العلاقة الثلاثية (أم - طفل-أب)، أو لم يسبق له رؤيتهما وهي من محظ الخيال.

التعريف الاجرائي للصورة الهوامية:

وتعني التمثل اللاشعوري لشخص ما، فهي تمثل لاشعوري لدى الطفل عن أفراد عائلته (أب - أم - إخوة) تجمعهم به علاقات حميمية مرتبطة بالخبرات الأولية التي يتعرض لها والحاملة لشحنات عاطفية قوية. (SillamyN,1980,p342)

التعريف الاجرائي للطفل اليتيم:

وتطلق هذه الصفة على كل طفل فقد أباه او امه، سواء كان ذكرا أو أنثى، وهو دون سن البلوغ.

تعريف مرحلة الكمون:

وهي المرحلة التي تقع بين السادسة والثانية عشر من عمر الطفل، حيث تقل الدوافع الجنسية والطاقة الغريزية، ويتأثر الطفل بالأوضاع الثقافية والمبادئ الخلقية . بحيث تكون حاجزا يقف في وجه دوافعه وغرائزه الأولية مما ينسيه ضغوطه السابقة، لتنتهي هذه المرحلة بازدياد إحساس الطفل بجنسه وينفر من الجنس الآخر وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة القبل تناسلية. (رمضان محمد القذافي، 2000، ص 64-95)

التعريف الإجرائي:

تقع هذه المرحلة بين السادسة وسن البلوغ. وفيما يضعف الدافع الغريزي أو الطاقة الغريزية، وينسى الطفل الأشكال السابقة لتطور الطاقة الجنسية، ويتخذ من المبادئ الخلقية القائمة في الثقافة التي يعيش فيها موانع يقيمها في وجه غرائزه الأولية. بمعنى أن الرغبة الجنسية والشعور بالكراهية تجاه الوالد من نفس الجنس تكبت، ويتميز الطفل بالهدوء النسبي من الناحية الدينامية.

تعريف اختبار الرورشاخ:

هو اختبار اسقاطي للشخصية يعد من الاختبارات الأساسية في مجال التشخيص وكذا البحث العيادي يتكون من عشر لوحات تشمل كل لوحة شكلا من اشكال بقع الحبر يختلف كل منها عن الاخر.

الدراسات السابقة:

01-دراسة قامت بها ريبيل RIBBLE 1944 عن كيفية تكوين العلاقة الأولية بين الأم والطفل وأهمية هذه العلاقة بالنسبة لنمو حياته الاجتماعية والوجدانية والجسمية فيما بعد كما أرادت معرفة استجابات الطفل التي ترتبط باضطرابات الشخصية لاحقاً، وكذلك ملاحظة النزعات النكوصية أو الانسحاب والنزعات السلبية على عينة مكونة من 600 طفل ولدوا في ثلاث مستشفيات للولادة تختلف فيها أساليب رعاية الأطفال، بالإضافة إلى مجموعة من الأطفال ولدوا في بيوتهم، وأوضحت النتائج أن كثيراً من صفات شخصية الطفل وثباتها تتوقف على الارتباط الوجداني بالأم وأشارت إلى وجود ثلاث أنماط من الخبرة الحسية ذات التأثير في تكوين هذه العلاقة وهي الخبرة اللمسية الحركية والإحساس بوضع الجسم والصوت

ومن الملاحظ أن صغار الأطفال الذين لا يجدون رعاية مناسبة أو الذين يفتقدون فجأة هذه الرعاية، فإنهم إما يصبحون سلبيين أو تبذوا عليهم أعراض الاكتئاب، وقد تظهر هذه السلبية عند الأطفال الصغار في صورة رفض الرضاعة أو فقد الشهية للطعام وكذلك رفض مشاركة الآخرين نشاطهم (أنسي محمد قاسم، 1998، ص 125)

02-كما تناولت الباحثة إيمان فوزي 1985 في دراسة لها عن تأثير الحرمان من الأم بوفاتها على التوافق النفسي للأبناء، والتي أظهرت نتائجها لدى الإناث قدراً عظيماً من الوحدة والكآبة نتيجة لفقدان موضوع الحب، إلى جانب مشاعر الهجر والنبذ، وقد أظهرت إحدى حالات الذكور اضطراباً يتمثل في صور ميول جنسية مثلية قوية. (أنسي محمد قاسم، 1998، ص 135)

03-دراسة شعبان عبد العليم يونس 1993 مصر:

يهدف بحثه للتعرف على سمات شخصية الأطفال المحرومين أسرياً بالوفاة أو الطلاق، وأجرى بحثه على عينة تتكون من 426 طفل، توصل إلى هناك فروق بين المحرومين بالطلاق في التكيف الشخصي والاجتماعي والعناصر المكونة لهما لصالح المحرومين بالوفاة في السمات السلبية.

04-دراسة سهير كامل أحمد:

تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، وفيها تؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة وضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل، لأن وجودهما يكون وجودا نفسيا أكثر من كونه تواجدا بيولوجيا. (عادل عبد الله، 2000، ص 59)

05-دراسة فتيحة بن موفق / جامعة الجزائر 2 (2008):

تناولت الدراسة الصورة الوالدية عند أطفال في مرحلة الكمون ضحايا زلزال 21 ماي 2003، حيث تطرقت في بحثها إلى علاقة استجابة الأولياء أثناء الأحداث الصدمية بالصورة التي يتبناها الأطفال تبعا لتلك الاستجابات وهذا انطلاقا من أفكار ويتكون حول ضرورة استدخال صور مطمئنة عن المحيط وذلك عن طريق استدخال أول الصور والدية مطمئنة بدورها و محتوية، تسمح بالتطور السليم للفرد فهل تظهر هذه الصور متأثرة لدى الأطفال تبعا لطبيعة استجابات أوليائهم خلال الزلزال على أنه حدث صدمي (<http://www.ccdz.cerist.dz>).

06- دراسة لوحاشي فريدة (2010) :

هدفت الدراسة إلى معرفة هل هناك تواجد الوالدين في أحلام الأطفال المحرومين من الوالدين وقد طبقت المنهج العيادي على عينة مكونة من 20 طفل مسعف (11 إناث و 09 ذكور)، أما أدوات البحث استعملت المقابلة النصف موجهة والرسم (رسم الأحلام) واختبار القدم السوداء وتوصلت إلى أن الأطفال المحرومين من الوالدين يكونون صورة سلبية عن الوالدين في الأحلام.

07- دراسة صولي أروى سارة (2013) :

هدفت الدراسة إلى معرفة صورة الأم لدى الأطفال المسعفين وكذلك معرفة أثر الحرمان من الأمن على صحة الأطفال النفسية، المنهج المطبق هو المنهج العيادي (دراسة حالة)، أما العينة فتكونت من ثلاث حالات بنتين وولد، طبقت الأدوات التالية: الملاحظة العيادية والمقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار رسم العائلة، وقد توصلت إلى النتائج التالية:

أن صورة الأم لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي تربطه بأمه وذكرياته معها، وهي التي تحدد إذا ما كانت صورة الأم إيجابية أو سلبية والسند الأمومي في تكوين علاقة أم /طفل وكذلك الحرمان الأمومي ولديهم نوع من العدوانية نحو الذات ونحو الآخرين.

08/- دراسة الأستاذة نبيلة بن سعد /جامعة الجزائر 2 (2014) :

حيث تناولت في بحثها دراسة نوعية الصورة الوالدية التي يتمثلها الطفل المصاب بالفوبيا المدرسية في مرحلة عمرية محددة والتي تنحصر بين 06 سنوات و12 سنة من خلال دراسة عيادية لـ 06 حالات وذلك باستخدام المقابلة العيادية، تحليل المحتوى واختبار DPI لبيرون وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- تظهر مميزات الصور الأبوية والأمومية غير محددة بدرجة كافية عند الأطفال المصابين بالفوبيا المدرسية، حيث يمكن القول إنها صور فقيرة ذات محتويات سلبية عبر عنها الأطفال بتحفظ ملحوظ.
- عكست محتويات الصور الوالدية لدى أطفال عينة البحث العجز على تحسيس الطفل بالحماية هذا ما يبرره شعورهم بالفوبيا، كما عكس ضعف السند العاطفي، بعدم مبادرة الأطفال بوصف خصائص المحبة لدى الوالدين أو القدرة لديهما على إبداء مشاعر مميزة اتجاه الطفل، مع توافر العطاء (المادي و/أو المعرفي) بشكل نسبي ومختلف بين أفراد العينة
- لم تؤهل الصور الوالدية المستدخلة لدى هؤلاء الأطفال إلى تجاوز قلق الانفصال والتكيف داخل المحيط المدرسي لذا تبدأ عوارض الفوبيا المدرسية بالظهور في سلوكيات الرفض المدرسي، زد على ذلك ضعف العلاقة الأبوية و/أو الأمومية التي تدعم الطفل في مواجهة الخوف، إذ يتمتع الأب والأم بقيمة متساوية ضمن شبكة التفاعلات العلائقية التي يتمركز فيها الطفل خلال نموه.

09/- دراسة جعفر بثينة /جامعة ورقلة (2015) :

حيث تناولت في دراستها الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف، وطبقت على 06 حالات من مؤسسة الطفولة المسعفة بورقلة (03 ذكور و03 إناث) تتراوح أعمارهم بين (08-12) سنة، واستخدمت رانز القدم السوداء واختبار رسم العائلة وتوصلت الدراسة إلى أن:

طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف صورة سلبية أي تتميز بخصائص سلبية وهي الأحباط وقلق الهجر والاستبعاد والنبذ والعدوانية، الصراع، الخوف وعدم الإحساس بالأمن والشعور بالذنب والحاجة إلى الحب والحنان.

10/- دراسة نوال بوراس /جامعة بسكرة (2015) :

حيث قامت بدراسة طبية الصورة الأمومية لزوجة الأب لدى الطفل يتيم الأم من خلال تطبيق اختبار القدم السوداء، بغرض الكشف عن صراعات الأطفال العميقة، حيث طبقت على حالة واحدة وتوصلت الدراسة إلى أن:

الطفل يتيم الأم يعيش حالة نفسية متدهورة جراء فقدان أمه لينصدم بواقع زوجة الأب (الأم البديلة) هذا الواقع يجعله منغلقا على نفسه (تفوق الشخصية) وهذا ناتج عن عدم إشباع الحاجات النفسية من حب وأمان وتأكيد الذات والانتماء والحاجات البيولوجية للتوصل في الأخير إلى تشوه صورة زوجة الأب لدى الطفل يتيم الأم.

11/- دراسة عائشة شلبي /جامعة المسيلة (2016) :

وذلك من خلال دراسة موضوع الصورة الأمومية وصورة الجسد لدى الأطفال المصابين بالصرع الجزئي بهدف معرفة الصورة الأمومية وتأثيرها على صورة الجسد لدى هذه العينة المتكونة من 03 حالات تتراوح أعمارهم بين (7-11) سنة 02 إناث و1 ذكر، حيث تم تطبيق اختبار الرور شاخ لهرمان رورشاخ 1920م واختبار رسم الشخص (le bonhomme) لـجكلين روير 1977، وظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن نوعية الصورة الأمومية تؤثر على صورة الجسد لدى الأطفال المصابين بالصرع الجزئي
- الصورة الأمومية الجيدة تعطي صورة جسدية جيدة للطفل المصاب بالصرع الجزئي.
- الصورة الأمومية السيئة تعطي صورة جسدية هشة للطفل المصاب بالصرع الجزئي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

عند اطلاعنا على الدراسات السابقة نجد أن بعضها قد ركز على الحرمان الأمومي وتأثيره على بعض جوانب نمو الطفل وكذا نواحي التكيف الشخصي والاجتماعي ، وبروز تلك الأعراض كالقلق والعدوان إضافة إلى الأعراض الإكتئابية ، دون الاهتمام أو التلميح إلى التأثير الكبير للحرمان الأمومي على النمو العقلي واللغوي للطفل ، ورغم ذلك فقد تكلمت هذه الدراسات مثل الدراسة (01 و 02 و 03) على العديد من أشكال الحرمان من الأم والعواقب المترتبة عنه ، وكذا نجد الدراسة رقم (04) ركزت على

موضوع الحرمان الوالدي معا وما ينجم عنه من اضطرابات سلوكية لدى الأطفال ، وهذا كله يشير إلى الدور الذي يلعبه الوالدين في حياة الطفل وتكوين شخصيته ومستقبله .

أما فيما يخص الدراسات المشابهة وخاصة التي كرزت على نوعية وطبيعة الصورة الوالدية والأمومية لدى الأطفال المتمدرسين سواء كانوا يتامى أو يعيشون مع والديهم بصفة عادية فقد تشابهت مع دراستنا من حيث:

• من حيث الأهداف:

جميع هذه الدراسات كانت تهدف إلى معرفة نوعية أو طبيعة الصورة الوالدية أو الأمومية لدى الأطفال في مرحلة الكمون وهذا ما لاحظناه في الدراسات رقم (06-07-08-09) ، أما في الدراسة رقم (05) فنجد أن الهدف من الدراسة هو معرفة مدى تأثير الصورة الوالدية للأطفال بطبيعة استجابات الوالدين خلال الزلزال باعتباره حدث صدمي ، أما الدراسة رقم (06) فكان الهدف هو معرفة طبيعة الصورة التي يكونها الأطفال المحرومين من الوالدين في أحلامهم ، والدراسة رقم (11) فكان الهدف منها معرفة نوعية الصورة الأمومية وتأثيرها على صورة الجسد لدى الأطفال المصابين بالصرع الجزئي .

• من حيث المنهج وأدوات الدراسة والعينة:

نجد أن كل الدراسات المشابهة لدراستنا قد اعتمدت على المنهج العيادي (دراسة حالة) والمقابلة العيادية والاختبارات الإسقاطية ، وهذا ما لاحظنا في الدراسات رقم (06-07-08-09-10-11) ، حيث نجد في الدراسة رقم (06) استعملت الباحثة الرسم (رسم الأحلام) واختبار القدم السوداء ، وكذا في الدراسة رقم (07) فقد استعملت الباحثة اختبار رسم العائلة ، وفي الدراسة رقم (08) استعملت الأستاذة الباحثة تحليل المحتوى واختبار DPI لبيرون ، ونجد في الدراسة رقم (09) استعملت رائز القدم السوداء واختبار رسم العائلة ، وكذلك الدراسة رقم (10) استعملت اختبار القدم السوداء والدراسة رقم (11) استعملت الباحثة اختبار الرورشاخ واختبار رسم الرجل .

• من حيث العينة:

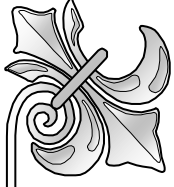
لاحظنا أنه في الدراسة رقم (01) و(03) كانت عينة البحث 600 و426 على التوالي، أما في الدراسات المشابهة والتي أستعمل فيها دراسة حالة فكانت العينات تتراوح بين (حالة واحدة -01- و06 حالات).

كما أن كل الدراسات المشابهة لدراستنا أجريت على الأطفال سواء كانوا ذكورا أو إناثا، والمرحلة العمرية للحالات المدروسة تتراوح بين (06-12) سنة أي في مرحلة الكمون.

إضافة إلى أن الدراسة رقم (10) فكانت الحالات تعبر عن فئة الأطفال اليتامى مثل دراستنا.

خلاصة الفصل:

نستخلص ان هذا الفصل من اهم الفصول التي ساعدتنا على فهم موضوع دراستنا، وذلك بتحديد إشكالية بحثنا وصياغة الفرضيات، وكذا ابراز اهم الأهداف التي تقوم عليها دراستنا، ووضع المفاهيم الإجرائية التي تم استخلاصها في نهاية بحثنا، بالإضافة الى الدراسات السابقة التي نوعا ما كانت قليلة وبالرغم من انها غير متطابقة الا انها ساعدتنا في فهم ولو بنسبة قليلة العلاقة بين الصورة الوالدية والطفل اليتيم.



الفصل الثاني

الصورة الوالدية وسيكولوجية

الطفل اليتيم.

تمهيد.

1. مفهوم التصور.

- مفهوم الصورة.
- مفهوم الصورة حسب التحليل النفسي.
- مفهوم الصورة الوالدية.
- الصورة الامومية.
- الصورة الابوية.
- دور صورة الام في بناء شخصية الفرد.
- دور صورة الاب في بناء شخصية الفرد.
- علاقة ام - طفل.
- علاقة اب - طفل.

2. سيكولوجية الطفل اليتيم

- التعلق عند الطفل
- مفهوم الموت عند الطفل
- مراحل الفقدان
- مرحلة الصعق
- مرحلة الحزن الحاد
- مرحلة الضلال (التوهان)
- إعادة تنظيم والهدوء
- خلاصة الفصل.



تمهيد:

ان الصورة الوالدية مصطلح مهم في علم النفس ومحل دراسة العلماء، فقد تعددت وجهات نظر العلماء في تحديد مفهومها، وتناولنا هذا المفهوم (الصورة الوالدية) لنبين مدى تأثيرها على الفرد على طفولته وحتى رشده، وانعكاساتها على شخصية ككل، وحتى اختياراته ونشاطاته وكل حياته.

1 - مفهوم التصور:

هو مصطلح تقليدي، في الفلسفة وعلم النفس، يستعمل للدلالة على ما نتصوره وما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق، ويرى " فرويد " ان التصور وهو ذلك الجانب من الموضوع الذي يدون في الأنظمة الذكورية او يوظف النظام الذكروي، وهو يميز بين التصور والعاطفة، حيث ان التصور يكبت والعاطفة تقمع، كما يميز بين مستويين من التصور، أي تصور كلمة او الشيء (نظام لاواعي).

(جان لابلاتش، بونتاليس، 1985، ص 180)

2 - مفهوم الصورة:

مصطلح في التحليل النفسي، تعني تلك الصورة اللاشعورية او ذلك النموذج الاولي اللاشعوري الذي يحمله الفرد لشخصيات الطفولة ويوجد في ادراكاته الحالية تجاه الاخرين.

ويرجع استخدام المصطلح الى " يونغ " عندما وصف الصورة المتخيلة الاموية والابوية وبالمثل صورة الاخوة، وهي ترجع في كل الأحوال لعلاقات الطفل بمجاله الاسري، والاجتماعي، لان الصورة المتخيلة تدل على استمرار التصور المتخيل لمن شاركوا في تكوينها، ومن هنا يجب الا يغيب عن ذهننا ان صورة ما لاب قاس قد لا تكون انعكاسا لواقع فعلي، فمثل هذا الاب قد يكون شديد التسامح في الواقع.

(فرج عبد القادر طه، 2003، ص 470)

3 - مفهوم الصورة حسب التحليل النفسي: « imago »

هي الصورة المتخيلة، او كما نقول في الاصطلاح التحليلي التخيل الأمثل لشخصية كان لها اثر أيام الطفولة كالوالدين، وهي عادة تمثيل لاحد الوالدين من الجنس المقابل يتكون لا شعوريا ولا تصححه الاحداث الواقعية التالية، حيث تكون الصورة قد أصبحت مثالية، ويعود استخدام مصطلح " imago " ل يونغ " في كتابه (طفرات ورموز الليبيدو 1911) وفيه يتصدى بالوصف للصورة النفسية المتخيلة

للوالدين والاخوة وتشكل " الايماجو " وعقدة " اوديب " فكرتين متقاربتين حيث كلاهما تخيل والدي، الا ان " الايماجو " هي الصورة المنقوشة في اللاشعور للوالدين بينما العقدة هي مجمل تأثير العلاقة مع الوالدين، ثم ان عمل عقدة " اوديب " لاشعوري دائما بينما قد يعي المرء الصور المتخيلة للشخصيات المصورة في طفولته ويكون ذلك مردوده الواعي على مشاعره وافكاره.

(عبد المنعم حنفي، 1995، ص-ص 77-78)

4 - تعريف الصورة الوالدية:

هي الصورة التي يكونها الطفل عن والديه من خلال العلاقة معهما، ترتبط هذه الصورة بما يصدر عن الاب والام من مواقف سلبية كانت ام ايجابية.

كما عرف " روجيه بيرون " الصورة ب " ان صورة شخص ما هي الا مجموعة مميزات معطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة، او ضمنية، او كانت تلقائية فردية، او جماعية "، وأضاف الى ما سبق ان الامر يتعلق بالدرجة الأولى بالصورة الوالدية التي ينحدر منها التقمص غير الشعوري والمكون لصورة الذات.

(perron-R,1971,p32)

من التعاريف السابقة يمكن القول ان الصورة الوالدية هي مجموعة من المعلومات، والخصائص، والصفات التي يقوم الفرد بتخزينها في ذهنه وتخيله عن الأشخاص الاخرين يتعلق الامر بالمرتبة الأولى بصورة الوالدين، خاصة الام التي تعد الموضوع الأول بالنسبة للطفل.

5 - الصورة الامومية:

تتكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها الطفل مع موضوعه، وبما ان العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقته مع امه، فان اول الصور التي يقوم بتكوينها هي الصورة الامومية، ومنه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة ام - طفل، تكون الصورة الامومية التي تتكون لدى الطفل حسب " ن سيلامي " تمثيل داخلي شوهد سابقا وأنتج من طرف الفكر، يعني ان الطفل يكون صورة عن امه، اما عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها، هذا اذا كان للطفل خط تفاعل مع امه لصورة قصيرة او طويلة، او يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه فرصة للبقاء مع امه الفترة التي تسمح له باستدخال صورتها في فكره.

(sillamy-N,1983,p341)

ان العلاقة الموضوعية البدائية تمتاز باللامتياز الجزئي او الكلي بين الفرد والموضوع حيث يكون الشخص كأنه مندمج قليلا او كثيرا مع الموضوع، هذه العلاقة في أقصاها تميل الى حالة ان الفرد والموضوع يكونان مندمجان ومختلطان فيما بينهما.

وفي الفترة بين (4-5) أشهر يبدأ من انا الشعوري واللاشعوري في التشكل، بحيث يبدأ الفرد في التعرف على الموضوع، وهي مرحلة يكون فيها الليبيدو والنرجسية مستثمرة على الانا الكلي. وفي هذه الفترة يعتبر الفرد ان الموضوع قليل الاختلاف والتمايز عنه، بالإضافة الى عدم الاستقلالية تسمى هذه المرحلة بالمرحلة الجنسية الفمية، وأول موضوع تتجه نحوه هذه الجنسية هو الام لكن ليس فقط صورتها، خصائصها التي سوف تستبطن داخلا، فالام تعتبر منبع الحياة والحب، والحرارة، والغذاء وتلبية المطالب الحسية المختلفة واستجابة الام لحاجيات الطفل المختلفة ورغباته سوف تستبطن الجسد في الشعور في صورة هوامية لام طيبة ليست هي الصورة الحقيقية للام في الواقع، بل انها عبارة عن تغيير لدوافع الفرد نحو الموضوع كما ان احباطات الرضيع والطفل الصغير تؤدي الى فشل دراسي يوجه نحو الموضوع ومن ثم فان ترجمة هذه الدوافع وتشجيعها واتخاذها في مستوى الشعور هي التي تساهم في تكوين الام السيئة.

(mandelG, 1968, p79-81)

وصورة الام الشخصية تمثل بديلا رمزيا للام الحقيقية كالمدرسة بالنسبة للطفل حيث تلعب على مستوى النفسي للتلميذ دور الام، ولذا يوجه اليها الكثير من عواطفه ومشاعره واتجاهاته المرتبطة بأمه.

(فرج عبد القادر طه، 2003، ص 471)

6 - الصورة الابوية:

هي الصورة التي يكونها الطفل عن ابيه منذ السنوات الأولى من الحياة وهي نتاج علاقته معه، ولكنها ليست معبرة دائما للشخص، بمعنى انها ليست انعكاسها ميكا نكيا للواقع بل هي كما سبق الذكر انها ضمنية خيالية مكتسبة، تعتبر الصورة الابوية من النوع الثاني من العلاقة القصدية اذ ندعوها بالثانوية وهي تتعارض مع العلاقة الأولية بين الموضوع والقصد كلية وعامة بل جزئية ومحددة إذا ان هناك اختلاف وتباين واضح بينهما.

الصورة الابوية تتناسب مع الانا المثالي وهي الاب العادل، قوي، الحر:

عادل بكونه لا يتعدى حقوق حدوده (غير تعسفي).

قوي لكنه يملك السلطة على الأشياء والاحياء ولكن ليس كل قوة.

حر بالنسبة للأمم بمعنى غير خاضع سلطاتها.

(mandelG,1968,p93)

وتكون الصورة الابوية سلبية مقلقة، وذلك ان الطفل لا يجد الرغبة في الابتعاد عن الام لأنها في وضعية معايشة، فالأب مثله مثل أي شخص اخر، يعتبر مهدد للعلاقة ام - طفل، اذ ان هذا الاخير يرفض لا شعوريا بإدخال أي شخص في عالمه غير الام، وذلك ان الطفل خلال 10 اشهر الأولى لا يعرف كوجود حقيقي الى وجود امه، لكن شيئاً فشيئاً هذه الصورة السيئة للأخر تعوض في صورة جيدة وجديدة اجتماعية تتسم بالرفق واللفظ وهذه هي وظيفة الكبت الأولى بحذف من الذاكرة السيئة الأولى ويحجزها في اللاشعور، ولكن لكي يحلها او يحطمها تبقى موجودة سرية، مهياة للأخذ مرة أخرى مكانها الأصلي وتعزز الانا.

ان الصورة المعوضة التي تكون إيجابية في الطفولة الأولى تبقى سطحية لابد من استعمال طويل للعلاقة الحسنة لأدراجها في الطبع، هذه الصورة الثانوية للاب هي التي تمنح له مكانة في الوضعية الثلاثية لابد من التعزيز المستمر للصورة الإيجابية وابعاد بالقدر المستطاع محاولات العودة والرجوع الى الصورة السلبية وهذه بجهد تربوي.

(legalle.1995)

صورة الاب الشخص الذي يرمز الى الاب الحقيقي او دخل محله من حيث القوة او السلطة التي يمارسها على الفرد او من حيث الحماية التي يكلفها له، ومن هنا يواجه الفرد وبشكل قد يكون لا شعوريا مشاعره الدفينة نحو الاب الى هذا الشخص الذي يرمز اليه، ولذا تكون علاقته به مؤثرة الى حد كبير لعلاقته الحقيقية لأبيه من حيث الخوف والرغبة والمحبة والكراهية والتقدير والاحترام والقوة على سلطاته او الخضوع لنفوذ. وأشهر صور الاب قد تكون المدرس للتلميذ والرئيس في العمل والعم والخال والاخ الأكبر.

(فرج عبد القادر طه، 2003، ص 470)

وبما ان بداية الصورة الوالدية تكون من مرحلة الطفولة، سنبيين هنا دورها في بناء شخصية الفرد منذ طفولته، لان ذلك ما ستنمو على منواله الشخصية.

7 - دور صورة الام في بناء شخصية الطفل:

لقد ذكر "mandel" ان الانا الأعلى يبني لكل شخص صورة هوائية لا شعورية متسامحة وعطوفة، وصورة هوائية عدوانية، فيشرح لنا بقوله:

" عند ولادة الطفل اول اتصال له جسدي يكون مع الام الحقيقية، وهذا ما يخلق لديه الشعور بالأمان، ويتعرف الرضيع الصغير على الشي ويتفاعل معه عن طريق مثيرات مختلفة بين الشهر الرابع والسادس، وقد اثبت ان العلاقات الأساسية القاعدية التي تربط الطفل بأمه هي التي تساعده على اكتساب صورة حسنة للام والتي يخزنها عن طريق تلك الروابط الأولية، الا انه عند شعور الطفل بغياب الام بكنها بعيدة، يخلق لديه سلوكيات عدوانية يبني عن طريقها صورة قبيحة عن الام التي تؤدي به الى حالة نكوص أي الرجوع الى الوراء، فيلجأ الى اسقاط كل السمات التي كان من المفروض ان تتصف بها امه على ابيه. (Mandel. G, 1974,p45)

ان احدى الركائز التي تبني عليها شخصية الانسان هي التقمصات التي يمر بها الفرد عبر مراحل حياته العديدة، فالصورة الطيبة الحسنة والصورة الرديئة السيئة عن الام تكونان نواة الصورة التي يكونها الطفل حول الاخرين، حول المحيط وكذا حول نفسه. وان استثمار الصورة الطيبة الحسنة للام يساعد في تكوين صورة طيبة حسنة وإيجابية عن الذات، ومن ثم على تكوين انا اعلى مماثل بتلك الصورة الإيجابية، والصورة القبيحة السيئة عن الام تترتب عليها صورة سلبية عن الذات، وكذا نشأة انا اعلى طبقاً لتلك الصورة، أي انا اعلى عدواني، وفي نظراً " ميلاني كلاين " فان علاقة الام بطفلها تعرضها الى تكوين صورة سلبية في وقت من الأوقات حتى و لو كانت الام طيبة حسنة وعطوفة ومطمئنة..الخ وبحيث هذا بطريقة طبيعية ذلك ان عملية الاستدخال الفموية او التشريب لصورة الام "L'introjection" تطرا في نهاية السنة الأولى خلال المرحلة الفموية السادية (العض)، وهي المرحلة التي تكثر فيها الاتجاهات السادية، والتي تؤثر في الصورة التي يكونها الطفل عن امه وعن نفسه مما يؤدي كذلك الى تكوين انا اعلى صارم وعدواني، وبالتالي فان دور صورة الام لا يكتمل الا بوجودها المكثف والمقرب، ففي حالة حرمان الطفل من وجود الام الجسمي خاصة إذا كان في سن مبكرة سيعرقل تشكيل صورة الام نهائياً.

(عبد الحفيظ اسماعيلي، 2004، ص ص 160-161)

8 - دور صورة الاب في بناء شخصية الطفل:

ان الصورة الابوية تلعب دور حماية خاصة تجاه علاقته بالأم تلعب دورا هاما خاصة بعد الموت الحقيقي للاب والذي قد يحدث فجأة بعد المرحلة الاوديبية، فهذه الحادثة تفسر بتحقيق للحلم والأمنية التي كان يتمناها الطفل ومن قبل التي تتمثل في الفضاء على الاب، ويضيف "مندل" ان رغبات الطفل اللاشعورية تساعده على تمثيل صورة الاب ذات طابع مثالي، والتي تكون مختلفة تماما عن الصورة الحقيقية للاب، لأنه طالما كانت العلاقة بناءه بينهما (الاب، الام) وكانت صورة الاب أكثر بروزا او أكثر وضوحا.

ان لصورة الاب عند الطفل من (1-3 سنوات) دورا هاما، حيث يسقط الطفل على الشي ولاسيما على الاب ما يحمله من عدوانية، بحيث يجعل منه مجرد لعبة في حياته الهوامية، ومن هنا فالأب يشكل لدى الطفل ذي ثلاث سنوات وحتى قبل اكتشاف عضوه الجنسي وما يترتب عن ذلك " عقدة اوديب " شكلا من ازدواجية العاطفة، فهو من جهة له الشكل الذي يقاومه، ومن جهة أخرى الشكل الذي يظهر له قبله وتفتحه للقواعد وللوقائع، فهو محل تقديره وحبه.

اما مرحلة (3-5 سنوات) تتميز باكتشاف الطفل لأعضائه الجنسية في المرحلة القضيبية الاوديبية، التي تفسح للابن اكتشاف امتلاكه للقضيب، فسيتدخل صورة الاب في لا شعوره بعواطفه المزدوجة من جراء تأثير المرحلة السابقة، المرحلة التي كانت فيها صورة الاب تلعب دورا هاما وتتألف من جهتين الأولى فعلية والأخرى وهمية، الأولى شعورية محبوبة وأخرى غامضة لاشعورية متهيئة للعودة الى ساحة الشعور بهواميته في حالة الضعف الشديد او الصراع. وتمتاز مرحلة (5-6 سنوات) بالازدواجية العاطفة، وذلك بالاكتشاف الطفل عند والديه العضو الذكري والنقص الجنسي الانثوي، فيتخيل وظيفة هذا الأخير، حيث عند الولد تضطرب صورة الاب وتتأزم من جراء تصور او تخيل العلاقة الزوجية الحميمية، فيعيش الطفل صراعا نفسيا ويريد ان يكون كوالده رجلا يبدا في تقمص شخصه والاختلاف عن الجنس الاخر.

لا تقل أهمية صورة الام عن أهمية صورة الأب بحيث ان الابن بحاجة الى بناء اناه وهيكله شخصيته، ليضع عن نفسه ولنفسه صورة مرضية، وذلك باستدخال في اناه المثالي وظائف الاب وهذا ما يساعده على دمج نزواته الجنسية.

وسنبين الان كيف تكون علاقة الفرد مع والديه، وذلك من الطفولة، لأنها هي الأساس التي تبني عليه جل العلاقات المستقبلية.

9 - علاقة ام-طفل:

ان الام هي اول معلمة للعلاقات الأساسية، كما انها اول وسيط بين الطفل والعالم الخارجي فان هي احسنت تقديمه الى هذا العالم زادت من ثقته، وان هي اساءت تعرض حياته الى الشعور بالوحدة والاضطراب. وعلى ذلك فالأم ان هي اول حضان يجده الطفل وأول شخصية تنشأ معها علاقة، لتكون بذلك المصدر الأول الذي يعتمد عليه في اشباع حاجاته ورغباته من مأكّل، نظافة، ملابس... الخ من الحاجات المادية، وتبقى الحاجات النفسية من حب وحنان ودفء هي الأهم ومكملة للحاجات المادية." الام عبد لطفلها وهذا بحكم التقاليد" وبالتالي يتميز سلوك الامومة بالتقارب الجسدي بين الام والطفل والذي يعتبر امتداد لحالة الحمل، فيتم اللقاء والتوحد الجسدي بين الطرفين خصوصا اثناء الرضاعة التي قد تستمر طيلة سنتين وتخاطب الام والطفل وتعني له وتلامسه، فالاتصال بين الام وطفلها يسهم في إقامة علاقة بينهما ويسرع الايقاظ الحسي للطفل.

من خلال كل ذلك يتبين لنا ان علاقة الام بالطفل تعد من العلاقات التي لا يمكن للطفل الاستغناء عنها ان ايجابية وسلبية هاته العلاقة تتوقف على نوعية الوظيفة النفسية التي تقدمها الام لطفلها بمعنى نوعية الرعاية والحب المقدم من طرفها لتبقى بذلك الوظيفة النفسية للطفل هي التي تقوم على الاتزان بالحب كما وكيفا.

اذ كانت صورة الام المكونة سلبية نتيجة الإحباط الشديد والحرمان من الاشباع العاطفي المتزن، فان ذلك سيؤدي الى اضطراب علاقة الفرد بأمه، وبالتالي اضطرابه نفسيا وكذا اضطراب علاقته مع غيره واضطرابه اجتماعيا.

اما اذ كون الفرد صورة ايجابية عن امه نتيجة التجربة العاطفية المتزنة المعاشة معها، فان ذلك سيجعله يعمم هذه العلاقة وهذه الصورة الإيجابية المكونة على الغير.

10 - علاقة اب-طفل:

ان علاقة الطفل بالأب ضرورية في نمو وتطور شخصية الطفل حيث يلعب الاب دورا أساسيا اذ انه لا يمكن عزل علاقة الطفل بالأب عن الام ذلك ان علاقة الطفل بالأب انما هي امتداد لعلاقته بأمه في هذا الشأن يذكر ان علاقة الطفل بأسرته تتطور من اعتماد كلي على امه في بداية حياته وخاصة في تربيته الى استقلاله استقلالا نسبيا عن هاته الام. وعلى ذلك فان الصورة الهوامية التي يكونها الطفل عن ابيه تتوقف على الصورة الأولية وهي التي كونها عن امه الا انه من الواجب علينا ان نبين دور واهمية

وجود الاب كذلك وظيفته خاصة من خلال المراحل التي تلي المرحلة الفمية بمعنى ابتداء من السنة الثانية.

بمعنى ذلك انه ابتداء من السنة الثانية سوف يتعرف الطفل على مبدا اخر وهو مبدا الواقع بعدما كان يعتمد على مبدا واحد وهو مبدا اللذة والاشباع لهذا تعتبر السلطة الابوية في هاته المرحلة مهمة جدا، اذ بواسطتها يتم استدخال الانا الأعلى الذي يدخل في التكوين النفسي للفرد والطفل بصفة خاصة كما يذكر " سيلامي " : " ان الحب الامومي والسلطة الابوية هما الركيزتين الاساسيتين للتوازن الجيد للعلاقات العائلية " ، كما يضيف قائلاً: " بان هذا لا يمنع ان تكون للام نوع من السلطة على أبنائها ولا يمنع الاب بإغراقهم بالحنان، فلا توجد سلطة حقيقية بدون حب.

(SillamyN,1983,p110)

وتبعاً لهذا نقول ان سلطة الاب مهمة جدا وحقيقية بوجود الحب المتزن يدفع الطفل الى النمو السليم وذلك من خلال نضج الانا، وقدرتهم على ضبط رغباتهم دون اهمال للسلطة وللإهمال لمختلف رغباته التي يود اشباعها بمعنى نمو الانا الأعلى.

اذن صورة الاب الحسنة يكونها الطفل انطلاقاً من العلاقة الحسنة التي تجمعها بابيه فهذه العلاقة لها دور كبير في غرس القواعد الأخلاقية لدى الطفل، فالطفل يتقمص النموذج الذي امامه اما نموذجاً مطابقاً لصورة الاب السيئة او الحسنة فاذا كان النموذج حسن فانه يساعد على التكيف مع البيئة الخارجية لان هاته المرحلة سوف تؤهل الطفل الى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع اخوته والمجتمع بصفة عامة.

اما إذا كان النموذج السيئ فان علاقته مع السلطة والمجتمع والعائلة سوف تكون مضطربة فالعلاقات والاتجاهات السيئة نحو الطفل والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة او الإهمال او التسلط او التفضيل الذكر عن الانثى والعكس تؤثر سلباً على النمو والصحة النفسية للطفل.

التعلق عند الطفل

يعرف سيثورات وبالبي بانه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي وتصبح فيما بعد أساساً لعلاقة الحب المستقبلية.

(معاوية محمد، 2007، ص 224)

اعتبر باولبي نتيجة لدراسات تمت على أطفال الملاجئ والايتام وسلسلة المشاكل المرتبطة بالنمو والتأخر العقلي بانه من الضروري لسلامة الصحة العقلية للطفل والنفسية ان يعيش علاقة دافئة وثيقة مع

الام او بديل دائم لها يجد بها الاكتفاء والمتعة وما يقصده باولبي بالتعلق او الارتباط ان كل سلوك للمولود الحديد يؤدي وظيفته الحب والحفاظ والتقرب من الام والاتصال بها وحسب باولبي الام مهياً بيولوجيا للاستجابة لإشارات الرضيع بالمقابل يستجيب هو الإشارات الام.

(فاطمة منتصر الكتاني، 2000، ص100)

مفهوم الموت عند الطفل:

الطفل لا يعرف ابدا عن الموت سوى الغياب ولكنه عادة ما يأخذ معناه ما بين 5 و10 سنوات ان الطفل في هذه المرحلة النمائية يبدا في إدراك الموت على انه طريقة غير مرئية في مواصلة الحياة ثم شيئاً فشيئاً يدرك ان الحياة هي القدرة على الحركة، الاكل وإنجاز بعض الوظائف الأخرى ويعتقد ان كل ما هو ميت لا يشاهد يحس او يتحرك وحسب هذا الأخير فان مفهوم الموت يتطور كمايلي:

يدرك بداية على انه مفاجئ أي لانه متعلق بحادث او يقتل لاحقا يكتسب مفهوم الموت بعد زمني أي اننا نموت عندما نصبح شيوخا.

يدرك ان الموت يمس كل الافراد ولا مفر منه.

والطفل يتأثر بالموت فعند وفاة الجد او الاب او احد الجيران او حيوانه الاليف تتاح له الفرصة لان يطرح الأسئلة عندما يعلم انه سيحظى بأجوبة ولا يزجج اقاربه والا سوف يتخلى عن فضوله ويواصل مواساته لعائلته ولكي نعرف ماذا يفكر الطفل عن الموت يجب ان نعرف ماذا عاش مع من وكيف عاش فالأطفال اللذين مسهم حداد مبكر استطاعوا معاشتهم لديهم أفكار دقيقة عن الموت فهم متقدمون في تصوراتهم عن الموت دون ان ننسى انهم في معاشتهم لخبرة الموت هم ذو علاقة وطيدة لمعاش نويهم وفي هذه الوضعية الجديدة السير النفسي لذويه من خلال صمتهم وانكارهم لمعاناتهم النفسية.

مرحلة الفقدان:

ان الصدمة فاجعة تتأثر تأثيرا عميقا بأهمية الرباط الشخصي فالرباط الشديد والتعلق والعداوة المتبادلة لا يتضحان الا بعد وفاة الشخص كما ان المحتويات الوصية التي يتركها الميت قد يترك عداوة كامنة او بالعكس اخلاصا ولاء مخفيين وعاطفة عارمة لذلك فان طبيعة مثل هذه الروابط ترتبط ارتباطا بالشخصية.

مرحلة الصعق:

يشير مصطلح الصعق الى انطباع الذي يشعر به عند سماع وفاة قريب مثيرا حالة من الدوار والغثان واضطرابات عصبية وفيزيولوجية كالارتجاف الخفيف واضطراب في وتيرة خفقان القلب تكون متبوعة في الغالب بفتور عقلي أحيانا فيزيولوجي يوحى بفقدان الاتصال في العالم الخارجي ينعكس الصعق على ثلاث مستويات المستوى الأول العاطفي الذي يخدر ثم ينتقل الى مستوى العقلي الذي يشل ويكف عن اداءه عمله أخيرا ينتقل الى المستوى الفيزيولوجي حيث تكال الحواس.

وبهذا فان الفتور يسيطر على الكائن كله حيث لا يدرك ما حدث لأنه غير مسبق ويكون مصحوبا بكف عميق جدا يعطل الملكات والقدرات العقلية ونكوص سريع في هذه المرحلة يكون العمل ميكانيكي ودون تفكير مع عدم الاهتمام بالعالم الخارجي. (سي موسي وزقار، 2002، ص94)

الحياة الاعاشية هي الأخرى تعرف تغيرات هرمونية مفاجئة كفقدان الشهية وسرعة التنفس والتهد قد تؤدي الى صورة اكتئابية وتدوم هذه المرحلة من وقت الإعلان الوفاة الى الأيام التي تتبع الدفن غير انها تعاود الظهور بمناسبة أزمات وصدمات لاحقة على شكل كف عاطفي فكري خفي وانزلاقات انفعالية مكتومة ومقتنعة.

للاشارة هناك غياب نظام دفاعي اولي ينصب ويعمل بصورة لاشعورية على كف وظيفتي الاستقبال والارسال أي رسالة وهو ما قد يشير الى رفض الواقع ورسائل الى عمق الذات.

مرحلة الحزن الحاد:

بعد انتهاء المرحلة الأولى وغياب الاحتياج الشديد وعودة الحياة الى طبيعتها، يجد الحاد نفسه مع الفراغ مع الألم الداخلي ويبدأ بتذكر الاحداث التي مر بها مع المفقود وتولد عنده مشاعر الإحباط بسبب فقدان، وقد يشتد التدهور في غصون هذه المرحلة تبعا للمكانة التي يحتلها الميت في حياة الافراد الاخرين وللاشارة فان هناك جانب من الألم المتعلق بالقلق والخوف اللذان يحتلان مكانا كبيرا في الازمة التي يكونها فقدان والحداد حيث يشعر الفرد انه مهدد غير قادر على الدفاع عن نفسه منه انه خوف من الموت.

(Auganeur, 1997, p49)

مرحلة الضلال (التوهان):

يتمحور الوجود البشري حول قطب يسميه باولبي محور الاتصال وعندما يفقد هذا القطب بسبب قاهر بصورة مفاجئة والا يتم تعويضه تماما فان هذا يعني القطيعة العظمى مع الوجود حيث لا يبقى شيء على حالته السابقة ان الفر المجروح يبقى يسبح ثم يتيه بحيث لا يستطيع التوقف على نقاط ارتكاز لا صلبة ولا ثابتة تتسم علاقته مع الاخرين بالسطحية والزوال ولا يستطيع ربط علاقات جديدة مع الاخرين بسبب الخوف اللاشعوري ومن فرق جديد محتمل.

يؤدي التخيل الذي يسبق الخيال وينتج دور جوهري في هذه المرحلة اذ تقوم على أساسه سيرورة عمل الحداد من جهة كما انه يقدم كبيرة للشخص المززعزع بفعل حادث فقدان وذلك بتزويده بتصورات عقلية عن الموت وعن فقدان وعن الحداد حيث يصبح قادرا عن التعبير عنها تدريجا.

(Auganeur, 1997, p66)

تجدر الإشارة الى ان التخيل جانبيين الأول سلبي ويتعلق بالتفكير البسيط بصورة مثبتة عن ذكريات ماضية او حديثة متعلقة بالحادث الصدمي ام الثاني فهو فعال هو تخيل ابداعي الذي يساهم في سيرورة او عمل الحداد وذلك بتحويل الصور المتعلقة بالحادث الصدمي في الذاكرة بالحوادث اللاحقة.

إعادة التنظيم والهدوء:

بظهور الصور والرموز في المرحلة الثالثة تكون المرحلة الرابعة قد دخلت فكلاهما متداخلتان.

وهذه الأخيرة هي اخر مراحل سيرورة الحداد النظرية تتضمن هذه المرحلة أساسا عملية التحول النظرة الداخلية والخارجية والادراك الفعلي للواقع المأتمى مع سلسلة من التغيرات في سلم القيم والنماذج حيث يبدو ان اغلبية المدارس الإنسانية الاجتماعية الغربية تتفق على هذه المرحلة مع بعض الاختلافات في المصطلحات.

يعتبر الانفصال عن موضوع التعلق العاطفي مفهوم مركزي في هذه المرحلة يطلق عليه فرويد عمل الحداد الذي كان يستعمل مصطلح الارصان النفسي مع المرض الهستيرى للإشارة الى الوقت الذي يفصل بين الصدمة والاعراض وتتميز هذه المرحلة بنشاط حاد من خلاله ينجز الفرد الحاد نوعا من الانفصال عن المتوفى وعن الماضي وهذا ما يمكنه من توظيف طاقاته من جديد بإعادة عقد روابط اجتماعية والبدا فيانجاز مشايخ جديدة مع الوضع في الحسيان إمكانية حدوث صدمات وازمات أخرى مفاجئة لحماية ذاته من الألم والتهديدات. (Auganeur, 1997, p68)

خلاصة الفصل:

تبين لنا من هذا الفصل ان الصورة الذهنية التي يشكلها الفرد عن المحيطين به ، من خلال اتصاله معهم منذ طفولته، ولعل اهم أنواع تلك الصورة هو الصورة الوالدية التي يرسمها الفرد عن والديه في مراحل نموه، اخذ بعين الاعتبار كل سلوكياتهما.

كما استخلصنا ان للصورة الوالدية دور هام في بناء شخصية الفرد وتطورها منذ صغره، وذلك على حد راي علماء النفس التحليليين، فقالوا بأهمية علاقة الفرد بأمه من المراحل الأولى في حياته، وذلك عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها، لأنها أساسية في تكوينه للصورة الامومية، التي لها تأثير كبير على بنائه النفسي، فانه سيبنى علاقاته على حسب إيجابية او سلبية تلك الصورة، بالإضافة الى أهمية الصورة الابوية، التي تحل في المرتبة الثانية بعد صورة الام، وتظهر أهميتها في ان الفرد سيبنى اناه وشخصيته وفق ما راه في ابيه في كامل معيشته معه.

وعليه فان أي انسان سيتأثر بصورة والديه، لأنها من الركائز الأساسية لبنائه وتكيفه مع العالم الخارجي، فاذا كانت حسنة فانه ينمو نموا نفسيا سليما، اما إذا كان العكس فان جهازه النفسي قد يتدهور ويعيش حياته مضطربة كلها حتى من الجانب البيولوجي والاجتماعي.



الفصل الثالث

مرحلة الكمون

تمهيد.

تعريف مرحلة الكمون.

العلاقة بالموضوع.

خصائص النمو للطفل لهذه المرحلة.

توقف النشاط الجنسي.

التقمصات وتكوين الهوية في فترة الكمون.

فترة الكمون ودفاعات الانا.

خلاصة الفصل.



تمهيد:

تمتد مرحلة الطفولة العمرية من الولادة الى بداية سن المراهقة الذي يسبق مرحلة الرشد، وتعتبر اهم قاعدة في بناء شخصية الراشد وتكوين جهازه النفسي، يحدث هذا بدوره على مراحل عمرية متضمنة داخل الطفولة ككل، حيث ان لكل مرحلة خصائصها ومميزاتها ومستوى معين من النضج في ميادين معينة، من شأنه ان يكون قاعدة لابد من لإحاطة بها لفهم هذا الطفل في كل مراحل نموه، نجد ضمن هذه المراحل مرحلة الكمون التي تعتبر فترة حاسمة تحدث فيها الكثير من التغيرات النفسية والجسمية والاجتماعية، حيث انها تعزز ذات الطفل بتكامل مستمر من النضج وشيئا فشيئا يميز الطفل بين ذاته والعالم الخارجي.

1- تعريف مرحلة الكمون:

بعد السنة السادسة من العمر يدخل الطفل في مرحلة يطلق عليها اسم مرحلة الطفولة الكبرى وهذا لكونها تمتد على فترة طويلة وتحدث فيها الكثير من التغيرات على المستوى العاطفي والمعرفي وجه الخصوص ويميل الكثير من العلماء الى تقسيمها الى مراحل معتمدين في ذلك على اهم الأنشطة العاطفية والمعرفية التي تظهر.

يشيع استعمال مفهوم فترة الكمون على المرحلة العمرية الممتدة من 5-6 الى 11-12 سنة، وهو مفهوم يعني الانتظار ويعني أيضا ان الشيء موجود ولكنه غير ظاهرا، ان "الكمون" في الواقع مرحلة غريبة غير معروفة وغير مستكشفة بشكل جيد"، وفي الواقع يعود هذا المصطلح لمدرسة التحليل النفسي لأنه مرتبط بالنمو النفسي الجنسي.

(سوالمية فريدة، 2007، ص 40)

يعرفها سيلامي sillamy قاموس علم النفس " بانها مرحلة تمتد من السنة الخامسة او السادسة الى البلوغ خلالها يبدأ ينقص الدافع الجنسي. والطفل تحت تأثير العوامل الثقافية يبني حواجز ضد الميولات الليبيدية واضحة، ويظهر اهتمامه المعرفي والاجتماعي التعليم. وهذا النقص العابر يكون مؤقت".

(Sillamy, 2004, P155)

فبالنسبة ل " س فرويد" يبدو وبحكم المؤكد ان الطفل يحمل معه من ولادته بذور النوازع الجنسية التي تنمو لحين من الزمن ثم لا تلبث ان تقمع تدريجيا، وهذا القمع تقطعه بدوره دفعات منتظمة من النمو او توقفه بعض خصائص الفرد.

ففي فترة الكمون الكامن او الجزئي تتكون القوى النفسية التي تقف فيما بعد عقبة في وجه الغرائز الجنسية وتحد من مجراها وتضيفه كما تفعل السود القرف، الحياء، الاخلاق والجمال، التي هي من صنع التربية، ولا مرأ في ان لتربية نصيبا فيها، ومع ذلك فان هذا التطور المشروط بالعضوية والمثبت بالوراثة قد يحدث أحيانا بلا تدخل من جانب التربية على الاطلاق وعلى هذه الأخيرة كي لا تتخطى حدودها، ان تكتفي بتتبع خطوط ما هو مسبق التشكيل عضويا بتعميقه وتطهيره.

ان هذه القوى النفسية حسب رأى فرويد تتكون في الأرجح الظن على حساب نوازع الطفل الجنسية التي تستمر في الوجود في مرحلة الكمون وان حولت كلياً او جزئياً عن الاستعمال الذي وجدت في رسمه ووجهت نحو غايات أخرى كالتسامي.

وقد صاغ فرضنا بصدد أولية التسامي ان الجنسية من جهة أولى يبقى في ابان السنوات الطفولة تلك-بلا استخدام-على اعتبار ان وظائف الانسان لا تكون قد ظهرت بعد، وهذا ما يكون بالفعل الطابع الأساسي لمرحلة الكمون والجنسية من جهة ثانية تكون هي نفسها منحرفة، أي صادرة عن مناطق شهوية ومحمولة بغرائز لا يكمن ان ينجم عنها بدالة التطور اللاحق للفرد سوى احساس تنغيص، ومن ثم فان هذه التنبهات الجنسية المستثارة ستستجد بقوة مضادة، او باستجابات ارتجاعية تبنى، كما تتمكن من قمع تلك الاحاسيس المستكرهة بفعالية السدود النفسية التي تقوم ذكرها (العرف، الحياء، الاخلاق).

في اعتقاد فرويد هو ان تحول الجنسية الطفلية بمثل واحد من اهداف التربية، مثلاً اعلى لا يدركه الفرد الا منقوصاً وكثيراً ما يحيد عنه حياداً بعيد المدى، وقد يحدث أحيانا ان يتكرر للعيان على نحو مبالغت شذرة لم يطلها التسامي من الحياة الجنسية، او قد يظل ضرب من النشاط الجنسي مستمر على امتداد فترة الكمون وصولاً الى تفتح الغريزة الجنسية الكامل في زمن البلوغ.

وعلى العموم، مرحلة الكمون ليست مرحلة نمو نفسي جنسي حقيقية كالمراحل الأخرى، وفيها تحدث عملية تدعيم وثبيت للسماوات والمهارات التي اكتسبت من المراحل السابقة من جانب وتأهب واستعداد لدخول المرحلة اللاحقة من جانب اخر، لما تحمله من تغيير في الحاجات والرغبات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية.

واهم ما يميز هذه المرحلة في رأي "س. فرويد" هو اختفاء الدوافع الجنسية الطفلية وتخدم الثورة الاوديبية، ويتحول النشاط الجنسي الى اشكال أخرى من التعاطف والتوحد كالتعلم وممارسة الأنشطة الرياضية وانشطة الجماعات الاقران، وتفنقذ الذكريات الجنسية في مرحلة الطفولة المبكرة ويكون رداً لفعل واضحاً عندما يقاوم بازدياء للعب مع أعضاء الجنس المخالف ويفضل اختيار الزملاء للعب من نفس الجنس كصورة مقنعة للذة الذاتية، حيث تحدث إزاحة لاشعورية من ذاته للأخرين.

(محمد سيد عبد الرحمان، 2001، ص116)

ومنه نستخلص ان الطفل في هذه المرحلة قادر على تأجيل اشباع الرغبات وتبديل الأهداف الليبيدية بأهداف معرفية وتنويع استثماراته ومواضيعه، وهي ليست مرحلة نمو نفسي جنسي، لان فيها

تختفي الطاقة الجنسية ويتحدد نوع الجنس الذي ينتمي اليه الفرد، ومنه يتحول اهتمام الطفل من النشاط الجنسي الى اشكال أخرى التي من خلالها يحقق انسانيته بالانتماء الى الاخرين والعالم اجمع الذي يحاول اكتشافه.

2 - العلاقة بالموضوع:

نلاحظ في هذه المرحلة تحولات لاستثمارات الموضوع بتقصص للوالدين، الذي يجعل الولد يتشبه بوالده الذي يخاف منه وكذلك الام بالنسبة للبنات، ومع الوقت يبدأ بتبني مواصفات ومزايا أحد الوالدين لا شعوريا في شخصيته، تشابهه مع والده يحفظ الطفل من الغضب الذي يكتفه له وخوفه من عقابه وأيضا بقرية من والدته.

(بدر إبراهيم الشيباني، 2003، ص 190)

والرغبات الليبيدية توجه نحو الوالدين كموضوع حب والتي تعوض بتعبيرات مستعلاة للعواطف مثل: الحنان الاحترام.

وهذه المرحلة تساعد على اكتسابات تربوية، اجتماعية المختلفة.

والطفل يهتم في هذه المرحلة بالأشياء الملموسة، التي لا تمثل موضوع الخيال مثل القصص التي كانت تعجبه في طفولته الأولى، وهذا كالتالي:

أ- خلال مرحلة الكمون، الأطفال لا يتمكنوا ان يشتكوا من أفكارهم المجردة، بسبب خطر ايقاظ من جديد للصراعات الجنسية.

ب- الأطفال لا يجدون الحاجة، لان الانا يكون نسبيا قوي ولا يجدون أنفسهم في خطر حالي.

خلال هذه المرحلة الطفل يبحث حتى يكون جنب موضوع الحب خاصة في بداية مرحلة الكمون، اين يظهر التناقض الذي نجده في السلوك المتناوب بين الخضوع والتمرد متبوعة بالندم، ثم الاستجابات العدوانية التي لها ميل للزوال، يبدأ الطفل التقرب من اشخاص محيطه ليقوم علاقات صداقة ويتأثر بهم.

(بركوش فايزة، 2012، ص 43)

3- خصائص النمو في مرحلة الكمون:

تعتبر هذه المرحلة من المراحل التي تتباطأ فيها وتيرة النمو وتحسن مهارات الأطفال الحركية وتكون مصحوبة بالنضج والخبرة والتغيرات الجسمية تظهر تدريجيا وتعرف هذه المرحلة المدرسة

الابتدائية، حيث يمتاز الطفل فيها بإشباع الأفق المعرفي والعقلي، وقدرته على تعلم المهارات المدرسية والمهارات الحسية المختلفة، وينتقل تدريجيا من مرحلة الخيال الى مرحلة الواقعية.

(بدره إبراهيم الشيباني، مرجع سابق، ص 181)

وستنطلق الى خصائص هذه المرحلة بالتفصيل كالآتي:

3-1- الخصائص النفسية:

من خلال ما سبق ، لاحظنا ان الطفل يميل الى التنازل عن رغباته الاوڤيبيية ، وهذا التنازل يمكنه ان يكون فعالا بفضل مجموعة من الدفاعات التي تخدم الكبت، والذي يعتبر أولى تلك الدفاعات للمرور من المرحلة الطفولية النزوية الى فترة الكمون بما تحمله من مكاسب علمية واجتماعية، حيث انه سيكشف فعل هذه الدفاعات كالإعلاء، مما يدل على مستوى تطور عالي للانا الذي اصبح قادرا على تأجيل اشباع الرغبات وتبديل الأهداف اللبيدية بأهداف معرفية وتنويع استثماراته ومواضعه، وهنا الانا الأعلى يخفف من عبئ الانا ويساعده في تسير الحاجيات والنزوات.

(بدره ميموني مصطفى ميموني، 2010، ص 141)

ومن بين اهم الميكانيزمات او الحيل الدفاعية وفي هذه المرحلة نجد:

-الكبت: هو حيلة دفاعية أساسية لا ارادية ولا شعورية التي تحدث بصفة الية فتنقل الأفكار والخبرات من دائرة شعور والوعي الى دائرة اللاشعور حيث لا يمكن في الأحوال العادية استرجاعها، وهذه العملية تعد من أكبر العمليات متواترة الحدوث لحل الصراع وتجنب القلق.

(يحي الرخاوي، 1977، ص 67)

يؤكد "فرويد" على أهمية الكبت في هذه الفترة، بان هذا الكبت يحدث بطريقة معقدة وهو دعوما ومشجع من طرف المحيط الذي يشجع بطلاقة او بدون شعور هذه العملية.

(ايت أوعراب لمياء، 2007، ص 43)

-النكوص:

يعتبر النكوص الية أخرى يستعملها الانا في فترة الكمون ويرى فرويد انه أكثر فعالية من الكبت وقد بين من خلال دراسته للعصاب الهجاسي العلاقة بينه وبين فترة الكمون، حيث يظهر أهمية النكوص لأنه وفي العصاب الهجاسي يقاوم الانا باستعمال النكوص للتجرد من الميولات المحرمة الاوڤيبي فيؤدي به

الامر الى نكوص كلي او جزئي من التنظيمة القضيبية الى التنظيمة السادية الشرجية الامر الذي يؤدي الى قمع كل نشاط جنسي وهذا يفسر قرف طفل هذه المرحلة وابتعاده عن كل ما هو جنسي.

(سوالمية فريدة، مرجع سابق، ص44)

-الاعلاء او التسامي:

هو حيلة دفاعية فيها يوجه الفرد طاقة دافع لديه من موضوع غير مقبول اجتماعيا الى موضوع اخر مقبول اجتماعيا. (أنور حمودة البنه، 1997، ص48)

وهي من أفضل الوسائل في تحقيق وظيفتها، والغرض منها انها تعطي من يلجا اليها متعة جيدة تغلب على اللذة التي كان من الممكن ان يستمر فيها وان يقع بسببها في شكل صعب من اشكال الصراع النفسي.

(محمد مياسا، 1997، ص48)

فالطفل في مرحلة الكمون يتسامى ويتوجه بدافعه الجنسي الى الأنشطة المدرسية وتطوير الهوايات والألعاب الرياضية والصدقات من نفس الجنس.

(محمد سعيد عبد الفتاح، 1984، ص68)

-التقمص:

-يتمثل في اكتساب داخل الذات وما ينتمي للأخر، وبهذا السياق الطفل يكتسب خصائص وجوانب على نموذج الاخر.

التقمص الاولي النرجسي: يهدف لتكون الذات، و"انا" الطفل بمعنى التعرف على الطفل من خلال الاخر (خاصة الام).

التقمص الثانوي الاوديبوي: وذلك يهدف ان الطفل يريد ان يشبه الوالد من نفس الجنس ليكتسب الحب من الوالد من الجنس الاخر، وهناك انشاء ل "بعد" وهذا ما يسمح بإعلاء للواقع الاوديبوي.

(بركوش فايزة، مرجع سابق، ص44)

- استثمار الخيال:

لعل هذه النقطة لا توافق تماما ما سميناه بالأليات او الميكانيزمات الدفاعية الا انها تمثل جانبا من توظيف الطفل الذي يساعده على معايشة فترة الكمون. ففي هذه الفترة سيلجأ الطفل الى استخدام خياله بصورة مهمة من خلال هوماته وكذا صورة ذاته ونرجسيته، مما سيمنحه من تحقيق نوع من الاشباع غير مباشر او رمزي لل رغبات المكبوتة، فحسب "دوينيس Donais سيحدث هنا نوع من الانفصال بين النزوات الجنسية من جهة واستعمال الهومات من جهة أخرى، وكذا بين الانا والشعور.

فبالنسبة "فرويد الذي يقول" فيما يخص الموضوع الجنسي فان النشاط الباقي من الاشباع الذاتي للجنسية يسمح بالمحافظة طويلا على طريق اشباع أسهل وأسرع تمثلها الهومات عوضا عن الاشباع الحقيقي الذي يتطلب جهدا او مدة لفترة الكمون تعتبر ارضان عقلي يخص الاوديب واثراء هومات تسمح بدورها بإثراء العلاقات".

(فتيحة بن موفق، 2008، ص 39-41)

3-2- الخصائص الاجتماعية:

في هذه المرحلة التميز يتطور في تكوينه الاجتماعي، حيث تظهر علاقات اجتماعية خارج نطاق الاسرة يكون فيها النشاط الاجتماعي تعاوني واستقلالي ذاتي في نفس الوقت، كما يبدا الطفل في تكوين المعايير الاجتماعية الخاصة.

وتعتبر هذه الدلائل أسس النضج الاجتماعي الذي يؤهله للتحول الاجتماعي مبدا، الواسع في المراهقة، وفي هذه المرحلة من العمر يتميز الطفل بوضوح الشعور بالذات ويزداد ادراكه لذاته وادراكه لغيره ويتبع ذلك وضوح النزعة الاستقلالية والفردية وبعد ذلك التغيير أساسيا نتيجة لقضاء الطفل معظم وقته خارج المنزل بعيدا عن حماية الوالدين.

(عبد المجيد سيد احمد وزكريا احمد الشريني، 1997، ص 77)

فطفل هذه المرحلة ينشغل باكتشاف البيئة من حوله واكتساب مهارات اجتماعية والبحث عن الأماكن الأكثر امانا من الناحية الانفعالية (الاسري، الرفاق، المدرسة) مما ينسيه ضغوط المرحلة.

(محمد عودة الريماوي، 2003، ص 65)

وتشير "روي Royer" الى أهمية جماعة الأصدقاء في هذه السن وخاصة السنة التاسعة، حيث يقارن الطفل بين عائلته وعائلات أصدقائه ويتعلم تأكيد حقوقه والدفاع عنها، يظهر الطفل حاجته الكبيرة الى مساعدة اوليائه من اجل تصحيح أخطاء التي يكتسبها من خلال احتكاكه بالأخرين.

(سؤالية فريدة، مرجع سابق، ص47)

3-3- الخصائص العقلية:

احد اهم معالم النمو العقلي في هذه المرحلة قدرة الطفل على الحفظ والتذكر التي تساعده على التفكير الواقعي بدلا من التفكير الخيالي الذي يمتاز به أطفال المرحلة السابقة، كما يؤهله ذلك أيضا للتفكير الناقد ويدفعه لحب الاستطلاع واكتساب الخبرات الواقعية ، ويزيد في تطور نمو الطفل العقلي ما توفره له البيئة المحيطة به من استنثارات تربية، فترى بوضوح مدى تأثير الظروف الاقتصادية والثقافية للأسرة في نمو الطفل العقلي، فمن خلالها يتلقى الطفل تعاليمه الخلقية والدينية وقيمه الاجتماعية ونظمه ويتطلب ذلك دورا واضحا من الاسرة والمدرسة في توفير المثيرات التربوية المختلفة واثراء بيئة بالكتب والألعاب والمواد العلمية المناسبة لسنه وتشجيعه على تنمية مهاراته وميوله واهتمامه.

(بدره إبراهيم الشيباني، مرجع سابق، ص182)

3-4- الخصائص الجسمية:

في الفترة من 6-12 سنة من عمر الطفل يبسط النمو الجسمي، وهي الفترة التي يكون فيها في المرحلة الابتدائية من دراسته وتكون نسبة الزيادة في الطول بمعدل 5% لكل سنة في حين تكون الزيادة في الوزن بمعدل 10% في السنة نتيجة نمو العضلات والعظام التي تتزايد خاصة العضلات الكبيرة والصغيرة، وفي هذه الفترة تصبح العظام اقوى من ذي قبل، وتتساقط الاسنان اللبنية وتظهر مكانها الاسنان الدائمة.

(عزيز سمارة واخرون، ب س، ص ص118-120)

كما ان هذه المرحلة يزيد من تناسق نسب اقسام الجسم وينعكس ذلك في قدرة الطفل على القيام بأعمال حركية ويدوية معقدة، مع تفوق البنين على البنات في سرعة الاستجابة وتناسق الحركات الجسمية الكبيرة وثمة فوق فريدة كبيرة في نمو الجوانب الجسمية المختلفة، فمن الأطفال ممن يحقق زيادات في الطول في هذه المرحلة ومنهم من يكون معدل نمو الوزن عنده اعلى من معدل نمو الطفل لذلك نجد الطويل النحيف او القصير السمين.

(سوسن شاكر مجيد، 2009، ص ص 116-117)

3-5- الخصائص النمو الحسي الحركي:

3-5-1- النمو الحسي:

من اهم مظاهر النمو الحسي هو زيادة التوافق البصري اليدوي، وقوة حاسة اللمس واستمرار نمو حاسة السمع، واقتراب التمييز السمعي للطفل في سن السابعة من تمييز الراشد، وكذلك تطور الادراك الحسي خصوصا الزمن وتزداد دقة السمع ويزول طول البصر.

(حابس لعوالمة وايمن مزاهرة، 2003، ص 143-144)

وتتمو مهارات الأعضاء الدقيقة كالأصابع وتكون حاسة اللمس عند البنات اقوى من البنين لذلك يتفوق البنات في اكتساب المهارات الحركية الدقيقة من الذكور.

(محمد مصطفى زيدان، ب س، ص 135)

3-5-2- النمو الحركي:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي الواضح ونشاهد فيها زيادة واضحة في القدرة والطاقة فالطفل لا يستطيع ان يظل ساكنا بلا حركة مستمرة، وتكون الحركة أسرع وأكثر دقة، ويستطيع الطفل التحكم فيها بدرجة أفضل ويلاحظ اللعب مثل الجري والمطاردة وركوب الدراجة ذات العجلتين والعموم والسباق والألعاب الرياضية المنظمة وغير ذلك من ألوان النشاط التي تصرف الطاقة المتدفقة لدى الطفل.

(كريمات بدير، 2007، ص 158)

وينمو التوافق الحركي وتزداد الكفاءة والمهارة اليدوية، ويسمح ما بلغته العضلات الدقيقة من نضج للطفل القيام بنشاط يتطلب استعمال هذه العضلات، وفي هذه المرحلة يستمر نشاط الطفل حتى يتعب، تتميز حركات الذكور بانها شاقة وعنيفة (تسلق، جري) وتكون حركات الاناث اقل كما وكيفا.

(رأفت بوشناق، 2007، ص 85)

4-توقف النشاط الجنسي:

على ذكر سوالمية فريدة في كتابه "ثلاثة محولات في النظرة الجنسية" فترة الكمون بزمن توقف النمو الجنس ونسيان المراحل السابقة، لان النشاط الجنسي يعرف توقفا جزئيا او كليا ويتواصل الامر الى غاية البلوغ، ولم ينف فرويد إمكانية تواجد بعض المظاهر الجنسية في هذه الفترة كبعض السلوكيات الاستمنائية.

وحدد فرويد السن التي تبدأ فيه هذه المرحلة ب 5 سنوات في مقاله:

« Caractère et érotisme anale » الذي نشر سنة (1908) في فترة الحياة التي نستطيع ان نصفها "بفترة الكمون" من السنة الخامسة الى غاية ظهور البلوغ (حوالي 11 سنة) نلاحظ ظهور بعض ردود الفعل كالخجل والقرف الأخلاقي في الحياة النفسية امام الاثار الناتجة عن المناطق المولودة" للغملة" تصبح فترة الكمون الحل الوحيد لكل المشاكل والصراعات التي كانت سائدة ويأخذ هذا الحل شكل الانطواء والانغلاق وتوقف مؤقت في نمو النزوة الجنسية لذا يعرف هذا العمر بعمر التعقل.

(سؤالية فريدة، مرجع سابق، ص 41)

ولقد ذهب (Jean Bergeret) الى مصطلح خاص بهذه المرحلة والذي يسمي "بالصمت البناء"" في مرحلة الكمون بهدف المرور الى كل ما هو تلميحي وضمني في غياب التطور البنيوي في هذه المرحلة، مع اجترار الخبرات السابقة للطفولة المبكرة والتي تعتبر ثقيلة ومركزة بالنسبة للموضوع. وهنا قورن بمصطلح Pesudolatance "شبه الكمون" الذي نجده في الفرضيات الموجهة للحالات الحدية.

(jean bergre,1985,pp63.64)

5- التقمصات وتكوين الهوية في فترة الكمون:

أكد الفكر الفرويدي على أهمية عقدة الاوديب وما بعد الاوديب فيما يخص الصور التقمصية عند الطفل والصور الإيجابية للاوديب تتمثل في حب الاب من الجنس المغاير والتنافس مع الاب من نفس الجنس على أثر ذلك تتحدد الثنائية الجنسية للإنسان، كما ان الاوديب الكامل لا يخلو من صورته السالبة وهي التعلق بالأب من نفس الجنس وكره الاب من الجنس المغاير، والانا الأعلى الذي يعتبر من اركان الجهاز النفسي هو نتاج لهذه التقمصات.

وتأخذ العلاقة مع الابوين في فترة الكمون شكل التقليد أكثر من شكل التنافس الذي كان سائدا في المرحلة الاوديوية ويميل الطفل الى الانفصال التدريجي عن الوالدين مما يشعره بأهميته ويعوض التبعية بالاستقلالية. وتعتبر فترة الكمون من المراحل المهمة في تكوين الهوية وعن سؤالية فريدة يرى إريكسون (1972) ان انشغال الطفل في هذه المرحلة يكون منصبا حول تكثيف الجهود من اجل تحسين قدراته الذاتية وبلوغ النجاح في الاعمال التي توكل اليه ويظهر الطفل حبه في هذه المرحلة استدخالاً واضحاً للنظم والقوانين، تمثل هذه الفترة لحظة مهمة في الدخول الى عالم المعرفة والعمل حيث يكون الطفل اكثر انفتاحاً على التعلم واتمام الأشياء ، ويظهر اهتماما مبالغاً فيه بكل ما يحيط به املا في ان يصبح فردا

مهما، ان دفته إزاء التعلم يؤدي به الى النجاح والاعتراف بالذات اللذين يحوان الإحساس بالدونية الذي قد يكون أصلا لكل هذه الشراهة في التعلم، نستطيع القول ان الطفولة الأولى تعمل على تشكيل الهوية النفسية الجنسية وتعمل فترة الكمون على تكوين الهوية النفسو اجتماعية وتتلاقى الهويتين لتكونان الهوية الاجتماعية الجنسية في المرحلة المراهقة التي تظهر من خلال اختيار موضوع الحب والاندماج المهني.

(سوالمية فريدة، 2007، ص41)

وعلى ذكر سوالمية فريدة (lugassy,1988) ان فترة الكمون مرحلة مهمة من النمو لأنها تعمل على ثبات الهوية الجنسية وتحدد المحاور الممكنة للاستثمار اجتماعي ومن جهة أخرى فهي تحضر المراهق لمواجهة التغيرات التي ستنشأ من عودة الجنسية.

6-فترة الكمون ودفاعات الانا:

عن سوالمية فريدة فقد تكلم فرويد في كتابه "symptome et angoisse, inhibition" (1926) عن كيفية استعمال الانا للكبت من اجل مواجهة الحركات النزوية غير المرغوب فيها، ويعتبر (Jeammet,1980) زمن الكبت فترة الكمون زمنا لا يمكن تقاديه فحسب بل هو زمن ضروري لأنه يفسح المجال امام الانا لتطوير اكتساباته اللازمة من اجل التمدرس ويمكنه من الخروج من الاطار العائلي وتعزيز قدراته من اجل التحضير للمرحلة الصراعية التي ستمثلها المراهقة، لكن التمادي في استعمال هذا الميكانيزم قد يؤدي الى قطع الطفل عن متابعه النزوية وعن تجاربه الأولى مما يعرقل نموه العقلي وبفقره. يعتبر النكوص اليه أخرى يستعملها الانا في فترة الكمون ويرى فرويد انه أكثر فعالية من الكبت وقد بين من خلال العصاب الهجاسي العلاقة بينه وبين فترة الكمون حيث يظهر أهمية النكوص لأنه وفي العصاب الهجاسي يقاوم الانا باستعمال النكوص للتجرد من الميولات المحرمة للاوديب فيؤدي به الامر الى النكوص كلي او جزئي من التنظيمة القضيبية الى التنظيمة السادية الشرجية الامر الذي يؤدي الى قمع كل نشاط جنسي وهذا ما يفسر قرف الطفل هذه المرحلة وابتعاده عن كل ما هو جنسي.

(سوالمية فريدة، مرجع سابق، ص43،42)

والى جانب استعمال الية الكبت والنكوص يستعمل الانا الية أخرى لا تقل أهميته والتسامي التي تجعل أكثر استعدادا للاكتساب والتعلم وتبدوا مناسبة جدا لهذه الفترة لأنها تصادف الدخول المدرسي وبداية تعلم القوانين والنظم والأخلاق والآداب ويساعده في ذلك التكوين العكسي ضد الحركات النزوية.

يدخل الطفل للمدرسة ويواجه المرحلة التعليمية الأولى وهي توافق مرحلة العمليات في فكر بياجيه. اذ ففترة الكمون فترة الطبع الهجاسي لانا حسب فرويد وتموضع العمليات المحسوسة حسب بياجيه.

(سؤالية فريدة، 2007، ص44).

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق ، نستنتج ان فترة الكمون يمكن اعتبارها خطوة مهمة في النمو تظهر خلاله أولى خطوط النضج بالظهور. والتي تمتاز بحدة واهمية التبادلات بين الطفل والمحيط ، وفيها ينتقل الطفل من التمرکز حول الذات الى التعامل لتوسيع اطاره الاجتماعي، وتحقيق استثمارات موضوعية، ومعرفية واجتماعية، من شأنها السماح باكتساب قدرات تكيفية تساعد الطفل في المستقبل على الدخول في العالم البشري المسؤول.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات الميدانية للدراسة

مقدمة

تمهيد

1- منهج البحث

2- حدود الدراسة

3- مجموعة البحث

4- أدوات جمع البيانات

5- سيرورة العمل الميداني

خلاصة الفصل

مقدمة

بعد ان تطرقنا الى الجانب النظري والذي يشمل على كل ما يساعدنا على فهم الصورة الوالدية لدى الطفل بصفة عامة واليتيم بصفة خاصة في مرحلة الكمون.

سنتطرق في هذا الفصل لاهم مراحل البحث التي من خلالها سنجيب على إشكالية الدراسة ونتحقق من فرضياتها، وعليه سنتطرق في الفصل التطبيقي الى المنهج الذي اعتمدنا عليه في دراستنا بالإضافة الى مجموعة البحث وخصائصها وإطار البحث الزمكاني اين انجزنا دراستنا بالإضافة الى تقديم تقنيات البحث وعرض كيفية تطبيقها وتحليلها.

تمهيد

تعتبر منهجية البحث الركيزة والدعامة التي يقوم عليها أي بحث علمي حيث يتمكن الباحث من الانتقال الى التطبيق وهو على دراية بخصائص كل أداة يستخدمها وبذلك يستطيع الحصول على معلومات تخدم البحث الذي هو بصدد إنجازه.

1- منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج العيادي الذي يسمح لنا التعرف على طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم ، حيث "لاقاش" ان المنهج العيادي يهدف الى دراسة السلوك في أبعاده الخاصة، التعرف الوفي لطرق التعامل والتصرف عند انسان ملموس وحقيقي في علاقة مع موقف ما محاولة إعطائها معنى، وكذا التعرف على بنية الشخصية وتشكلها، اكتشاف الصراعات التي تسيرها والطرق المتبعة لحل الصراعات.(فتيحة بن موفق، 2008،ص85)

فهو الدراسة العميقة للحالات الفردية بصرف النظر عن انتسابها للسوية او المرض.

(محمد الطيب واخرون،2003،ص179)

والطريقة الاكلينيكية التي تهتم بمشكلات توافق الشخصية وتعديلها وهي تطبيق الطرق الاكلينيكية تشخيصا وتتبؤا وعلاجا أي يستخدم الاخصائي الاكلينيكي الأسس والفنيات والطرق السيكولوجية.

(فرج طه،2003،ص559)

ويدرس بذلك النفس البشرية بطريقة علمية دقيقة ويكشف عن كل حالة بصفة علمية.

(محمد امزيان،2002،ص102)

ومن الطرق الشائعة الاستعمال في المهج العيادي، نجد طريقة دراسة الحالة وهي طريقة عيادية استطلاعية في منهجها، تركز على الفرد وتهدف الى التوصل الى الفروض، انهاء الوعاء الذي ينظم فيه الاكلينيكي وبيوم كل المعلومات والنتائج التي يتحصل عليها من العميل، وذلك بواسطة الملاحظة بنوعيتها والمقابلات. بالإضافة الى التاريخ الاجتماعي والفحوصات الطبية والاختبارات السيكولوجية. فدراسة الحالة تسمح بوصف ظواهر سوية وغير سوية، مألوفة او نادرة ووضع فرضيات لأجل دراسة الشخصية، البحث في السببية المرضية او علاج الاضطرابات النفسية.

(يوسنة عبد الوافي زهير س، ص16)

2- حدود الدراسة:

2-1- الحدود المكانية : قمنا بهذه الدراسة في ابتدائية شلالى يوسف بولاية الجلفة، بعد السماح لنا بالدخول، توجهنا الى مدير المؤسسة لطلب الموافقة من اجل اجراء الدراسة، وبعدها وجهنا المدير المعلمين قصد مساعدتنا في انتقاء الحالات الذين يدخلون ضمن اطار بحثنا، كما ساعدنا في تحضير المكتب في احدى القاعات الموجودة في إدارة المؤسسة لإجراء الفحص النفسي.

2-2- الحدود الزمانية: باشرنا التطبيق في شهر مارس 2018، واستمر الى غاية شهر افريل من نفس السنة.

3- مجموعة البحث:

3-1- معايير انتقاء مجموعة البحث: لكي ينتمي الفرد الى مجموعة بحثنا لابد ان تتوفر فيه الشروط التالية:

- أن تكون الحالة الصحية جيدة، أي لا يعاني من مرض او إعاقة.
- أن يكون الطفل يزاول الدراسة.
- أن يكون الطفل فاقدًا لاحد الوالدين.
- أن يكون عمره ما بين 6-11 سنة في مرحلة الكمون لان في هذه المرحلة يتوقف النشاط الجنسي للطفل ويكون في مرحلة السكون ويزيد اهتمامه بأقرانه من نفس الجنس.

3-2- وصف مجموعة البحث:

تتكون مجموعة البحث من 3 حالات منهم بنت واحدة و2 أولاد يتراوح سنهم ما بين 6-11 سنة، كلهم يدرسون في الطور الابتدائي وفاقدون لأحد اولياءهم.

3-2-1- توزيع مجموعة البحث حسب السن والجنس ومدة الفقدان .
الجدول رقم (01): توزيع مجموعة البحث حسب السن والجنس ومدة الفقدان

الحالات	السن	الجنس	مدة الفقدان
فرح	11	أنثى	سنتين
أحمد	9	ذكر	سنة ونصف
ياسين	9	ذكر	سنة ونصف

التعليق على الجدول رقم (01) :

حسب الجدول اعلاه نرى أن كل الحالات اعمارهم تتراوح ما بين (6 الى 11 سنة) بحيث نجد كل من احمد وياسين في سن 9 سنوات أما فرح في سن 11 سنة ، اما فيما يخص مدة الفقدان ، فهي تتراوح بين سنة ونصف وسنتين .

3-2-2- توزيع مجموعة البحث حسب سن الفقدان والولي المفقود .
الجدول رقم (02): توزيع مجموعة البحث حسب سن الفقدان والولي المفقود

الحالات	سن الفقدان	الولي المفقود
فرح	9 سنوات	الام
أحمد	7 سنوات ونصف	الأب
ياسين	7 سنوات ونصف	الأب

التعليق على الجدول رقم (02) :

حسب الجدول اعلاه نرى أن سن الفقدان عند فرح كان 9 سنوات أما احمد وياسين سبع سنوات ونصف .

أما فيما يخص الولي المفقود فقد فقدت فرح الأم وأحمد وياسين الولي المفقود لديهم هو الأب .

3-3-3- توزيع مجموعة البحث حسب الترتيب والعدد .
الجدول رقم (03): توزيع مجموعة البحث حسب الترتيب والعدد

الحالات	الترتيب	العدد
فرح	الأول	2
أحمد	الرابع	4
ياسين	الثالث	4

التعليق على الجدول رقم (02):

حسب الجداول أعلاه نرى ان ترتيب الحالات بين اخوتهم ، فتحتل فرح المرتبة الأولى واحمد المرتبة الرابعة ، اما ياسين فيحتل المرتبة الثالثة ، وفيما يخص عددهم بين اخوتهم فنرى أن فرح هي وأخوها ، أما أحمد وياسين فكان عدد اخوتهم أربعة (4).

4-ادوت جمع البيانات:

اعتمدنا على المقابلة التمهيدية التي اردنا من خلالها التعريف بأنفسنا واخذ موافقة الأطفال لإجراء الاختبار وبما ان موضوع دراستنا يتعلق بنوعية الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم تفرض الوسائل الاسقاطية نفسها والمتمثلة في اختبار الرورشاخ، حيث ان هذا الأخير يعد الوسيلة الأنسب للدراسة صورة الوالدية والكشف عن طبيعتها.

4-1-المقابلة:

يعرفها "حامد زهران"(1980) بانها "علامة اجتماعية مهنية دينامية وجها لوجه بين الاخصائي والعميل (المريض) في جو نفسي امن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعطيات من اجل حل المشكلة، أي انها علاقة فنية حساسة يتم فيها تفاعل اجتماعي هادف وتبادل معلومات وخبرات ومشاعر واتجاهات ويتم من خلالها التساؤل عن كل شيء. "

(حسن مصطفى عبد المعطي، 1998، ص 207)

تقول B.MARBEAU-CLEIRENS أن " الشكل العيادي للمقابلة أي البحث عن مساعدة الآخر على التعبير ، التهيؤ لسماعه ، فهم مدى تعقيد وثراء سياقاته النفسية ، يجب أن تتوفر في كل المقابلات ، إنه إستعداد صعب الإكتساب يتطلب وبصفة دائمة عمل الملاحظة الذاتية ، التحليل الذاتي ومراقبة الذات".
(CHILAND ,C ;1983,p40)

أما المقابلة العيادية مع الطفل فتكتسي طابعا خاصا لـ R.DEBRAY ، "يجب فهم وضعية الطفل خلال مرحلة الكمون حيث أنه غالبا ماتكون المقابلة غير مشجعة للفاحص يسيطر عليها التوافق والكف من الطفل إلا أن وضعية الإختبار النفسي قد تحرك مبادرة الطفل للتواصل مع الفاحص ".

(DEBRAY,R ;2000,p32)

وهذا ما يؤكد ARFOUILLOUX: "إن الطفل لا يعبر مباشرة كما يفعل الراشد ، إنه غير قادر على تجميع ذكريات الماضي القريب والبعيد وتقديم خطاب واضح للمتكلم معه مهما كان سنه ، يظهر قليل الإستعداد للتعليق على حياته اليومية وربطها بأحداث الماضي ومشاريع المستقبل....."

(CHILAND , C ;1983,p40)

4-2- اختبار الرورشاخ:

هو اختبار اسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الاسقاط والتي تتلخص هي ان يسقط المفحوص مخاوفه واحاسيسه على مادة الاختبار، وهو عبارة عن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية والخيالية، يتكون من 10 لوحات ذات اشكال واللوان مختلفة، ونظر لكون مادة الاختبار غامضة وغير محددة البيان من الصعب الحكم على استجابات المفحوص بالخطأ او الصواب، وبالتالي فان ادراك المفحوص للبقع يعكس دينامية شخصيته وذلك فيما يتعلق بالدينامية المعرفية.

(سي موسي، وزقار، 2002، ص46)

صممه السيكاتري السويسري هرمان رورشاخ "" سنة 1920 وبعد سنوات من البحث والتطوير اختبار بقع الحبر بشكل مكن المعالجين من الاستفادة منه بشكل جيد، وذلك في كتابه الوحيد بالغة الألمانية "التشخيص النفسي "" .

(برونو كلويفر وهيلين ديفيدسون، 2003، ص4)

ويعتمد نجاح هذا الاختبار في الكشف عن بعض جوانب شخصية الفرد على عاملين: الأول تعاون الفرد وصراحته في التعبير عن مشاعره ونوع الاستجابة التي يقدمها، والثاني كفاءة الباحث او الخبير في تحليل إجابة الفرد استخلاص الدلالات منها.

(فوزي غرايبيّة واخرون، 2002، ص86)

وقد اقترحت طرق كثيرة ومختلفة لتصحيح هذا الاختبار كما كتب عدد كبير من الكتب والمقالات في المجالات العلمية حول هذا الاختبار، ولقد اهتمت طرق التصحيح المختلفة بتحليل بناء او أسلوب الاستجابات، ثم مضمونها، كل منها على حدا.

اما البناء فيتعلق بمثل هذه الأسئلة: الى أي مدى كان المفحوص طلقا في الاستجابة لهذا المثير او بمعنى اخر. هل يعطي المفحوص عددا كبيرا من الاستجابات لكل صورة او يعطي استجابات قليلة؟ هل هو يستجيب عادة لكل الشكل بأكمله ام يستجيب لجزئياته؟ الى أي مدى يعتمد في استجاباته على الشكل، او اللون او الظلال؟

اما المضمون فانه يتصل بمدى رؤية المفحوص للبقع كأشكال بشرية، او حيوانات، او رسوم تشريحية، او خرائط، او سحب، او أي أشياء أخرى عيانية، كما ان هناك اهتماما أيضا بمدى ميل المفحوص الى إعطاء استجابة شائعة او مبتكرة.

(ليونان.ا.تايلر، 1988، ص120)

إجراءات تطبيق اختبار الرورشاخ:

يطبق اختبار الرورشاخ على الأطفال، المراهقين والراشدين، قبل تطبيق الاختبار، تجدر الإشارة أولاً الى أهمية احداث اتصال وجداني مع المفحوص، وجعله في وضعية ثقة عن طريق اجراء مقابلة قصيرة تسبق عملية تمرير الاختبار، هذه الأخيرة تتم خلال حصة واحدة، باتباع المراحل التالية:

ا/ المرحلة التلقائية:

تتمثل المرحلة التلقائية في تقديم لوحات الاختبار الواحدة تلو الأخرى وبالترتيب، الى اخر لوحة (أي من اللوحة ""، وهذا بعد القاء تعليمة الاختبار المتمثلة في: "سوف أريك 10 لوحات وعليك ان تقول ما الذي تفكر فيه وما الذي يمكن ان تتخيله انطلاقا من هذه اللوحات".

(chabert.c,1983,p18)

وتقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة (زمن الرجوع والزمن الكلي) في كل لوحة وفي كل اختبار ككل وتسجيل الإجابات بحذافيرها حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة او المزج بين اللغات، مع كل التعليمات المقدمة من طرف المفحوص واستفساراته عن طريق الإنجاز، كما نسجل تدخلاتنا أيضا إذا اقتضى الامر لتوجيهه ومساعدته، بالإضافة الى تسجيل كل تصرفاته وإيماءاته ان وجدت دون ان ننسى الإشارة الى تغييره لوضعية اللوحة اثناء الإجابة العادية^(٨)، مقلوبة^(٧) جانبية (<>).

ب/ مرحلة التحقيق:

بعد الانتهاء من تمرير اللوحات ننقل الى المرحلة الثانية المتمثلة في التحقيق الذي هو عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها (كل بقعة او جزء منها فقط) وخصائص المنبه (الشكل، اللون، الحركة، التمرير لظلال) التي تدخلت لتحديد الإجابة.

في هذه الحالة التعليمة تتمثل في: "سأعيد الان تمرير اللوحات دون الاطالة فيها كي تقول أي اين رأيت الأشياء التي ذكرتها وما الذي جعلك تفكر فيها".

ج/ مرحلة التحقيق الحدي:

يمكن تخصيص فترة قصيرة في بعض الحالات النادرة لما يسمى التحقيق الحدي، هي مرحلة تفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون انتاجهم محدودا وخياليا من بعض الإجابات او بعض التفاسير التي يلزم ظهورها عند عامة الافراد، كما هو الشأن بالنسبة لإجابة اشخاص في اللوحة "" او فراشة او خفاش في اللوحة "" او حيوان في اللوحة "".

د/ مرحلة اختبار الاختبارات:

تكون هذه المرحلة الأخيرة من الاجراء على شكل اختبار تفضيلي للوحات، تتمثل الطلب من المفحوص اختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي يفضلها او تعجبه أكثر او اللوحتان يحبهما أكثر ولوحتين آخريتين لا تعجبه.

(سي موسي وبن خليفة، 2008، ص160-163)

شبكة التحليل في الروشاخ:

1-التنقيط:

1-التقييم الكمي:

كل إجابة على لوحات الروشاخ يجب ان تنقط حسب ثلاثة معايير تصنيف رئيسية وذلك على أساس الأسئلة التالية:

- ما هو نمط إدراك البقعة؟ هل أدركت كلها او جزء منها؟
- ما هو المحدد الذي اثار الإجابة؟ هل الشكل، اللون، الحركة؟
- ما هو محتوى الإجابة؟ انساني، حيواني، تشريحي، جغرافي؟
- هل هي إجابة شائعة او اصلية؟

يقوم الفاحص في هذه المرحلة بترجمة استجابات المفحوص الى رموز ووضع ما يقوله هذا الأخير في صورة مختصرة متفق عليها، ولم تدخل تعديلات كبيرة على الرموز التي وضعها هارمان رورشاخ بنفسه ومعظم هذه الرموز تشكل الحرف الأول او مجموعة من الاحرف الأولى من الكلمة التي تصنف نمط الاستجابة والتي تمثل مكون من مكونات الاختبار.

2-التقييم الكيفي:

بعد الانتهاء من تقييم الاستجابات يقوم المصحح بجمع عدد الإجابات المتعلقة بكل معيار ثم يعد مختلف النسب المئوية وينشا مجموعة العلاقات مختصرة في صيغة خاصة للمفحوص التي نحدد منها نمط الإدراك، نمط الرجوع داخلي، النسب المئوية للإجابات الحيوانية.

كل هذه التقييمات العددية والتي تضاف إليها مجموعة معايير دالة غير رقمية (الصدمة، الرفض المتأثر، الملاحظات الوصفية) تكتب على جدول من خلاله يقوم الفاحص بتكوين المخطط النفسي. (جيلالي سليمان، 2012، ص 82-83)

ب- تصميم المخطط النفسي (السيكوجرام):

يشمل المخطط النفسي للورشاخ كل العوامل التي تتدخل في تنقيط الإجابات وعوامل أخرى خارج الإجابات تكون عادة على شكل تعليقات إضافية وهي مستخلصة من البروتوكول الذي ينتجه المفحوص، يعتبر ذلك المخطط النفسي نوعاً من التعبير لإجابات الشخص الذي يعين على ضبط المؤشرات التي تدل على طريقة التوظيف النفسي للشخص من حيث اقترابها أو بعدها عن المتوسط الذي يميز أغلبية الأفراد.

ج- دراسة معطيات الكمية:

تميز الملمح العام الذي يمكن استخراجه من المخطط النفسي، وذلك من حيث حجم الإنتاج والوقت المستغرق وكيفية توزيعه على اللوحات، وكذا الإجابات الإضافية وحالات الرفض لبعض اللوحات ان وجدت تعين هذه المعطيات الأولية على اخذ تصور لطريقة مباشرة المفحوص للوضعية الاسقاطية واستثمارها، كما تشمل المعطيات الكمية، أيضاً العوامل الأساسية الثلاث التي يقوم عليها تنقيط الإجابات وهي أنماط الإدراك، المحددات والمحتويات كما هي مبنية في الخانات المخصصة لكل منها في الجدول. (سي موسى وين خليفة، مرجع سابق، ص 181-186)

5- سيرورة العمل الميداني:

في بداية الامر قمنا بالبحث في ولاية الجلفة في ابتدائية شلالي يوسف أينما يتواجد مكان عمل احد الباحثين فقد اتجهنا الى مدير المؤسسة لأخذ الموافقة منه لإجراء بحثنا على مستوى المؤسسة فتمت موافقتنا، وبعدها طلبنا من المدير بان يعرفنا بالحالات فتم توجيهنا الى المعلمين للتعرف وانتقاء الحالات، فقد اخترنا 3 حالات التي تتوفر فيهم شروط بحثنا، وذهبنا لتحضير المكتب الذي سنجري فيه الاختبار، وبعد ذلك طلبنا من المدير لاستدعاء مجموعة بحثنا للمكتب.

في بداية الامر كان هناك نوع من الخجل والخوف باد عليهم، لكن بعدما قمنا بعرض أهمية الدراسة والتوضيح لهم سبب استدعاءهم الينا، وذلك بهدف ترغيب الباحثين في المشاركة، قائلين اليهم: " انا جامعية ، راني ندير في بحث على الأطفال لي يدرسو هنا كما انتم. نطلب منك تساهم في هذا البحث، لا هذا يساعدنا على انجاز مذكرة التخرج. فوافقو على طلبنا.

تم العمل مع الحالات في مكتب يتواجد في الإدارة في ظروف هادئة، وخالية من الازعاج حيث تم فيه تطبيق كل مقابلة التمهيدية واختبار الرورشاخ في لقاء واحد حيث استقبل المفحوص ووجه للجلوس على الكرسي عن يساري، ثم تكلمت معه لبعض الوقت بجمل مالوفة منها: "واش راك راكلاباس، كيفاش راهي احوالك".

هذا من اجل إقامة جو ملئ بالثقة والراحة النفسية التي تسمح بالشروع في التطبيق.

بعد تاكدنا من ان المفحوص مستعد لكي نطبق عليه اختبار الرورشاخ نبدأ في تقديم التعليلة التي

وضعتها. **chabert.c**

التي تم تقديمها بالغة العامية بهذه الطريقة: "نوريك عشر لوحات، وانت تقول واش تقدر تشوف فيها، لواش تقدر تشبهها، فاش تفكر، كي تكمل الإجابة على كل واحدة حطها باش نزيد نعطيك وخذة أخرى".

بعد تقديم التعليلة شرعنا في التطبيق المرحلة التلقائية، حيث قمنا بتقديم اللوحة الأولى من الاختبار، ثم بدانا في كتابة استجاباتها، مع تسجيل زمن الرجوع، وزمن كل لوحة، والانتباه للسوكات الأخرى التي قد تصدر عن المبحوثة، وهكذا حتى الانتهاء من تقديم كل اللوحات.

بعد كتابة إجابات التلقائية المتعلقة بكل اللوحات ننتقل الى مرحلة التحقيق، حيث نستبين عن الإجابات التي تنقصنا عنها معلومات فيما يتعلق بالمحددات، او طرق التناول، وكذا تسجيل الإجابات الإضافية المحتملة. وقد كانت تعليلة التحقيق كما يلي: "ظرك نعاود نوريك اللوحات اللي شفتها، وانت قول لي وين شفت واش قلت لي من قبيل وعلى واش اعتمدت في اعطاءها الإجابة، وإذ شفت حوايج أخرى، تقدر تقولي هالي".

في حالة نقص بعض الأنماط من الإجابات المبتدلة في اللوحات "" نقوم باختبار الحدود، والا فإننا سنمر مباشرة الى اختبار الاختيارات.

بعد الانتهاء من تطبيق الرورشاخ، نتكلم مع المبحوث عن انطباعاتها فيما يتعلق بتطبيق الاختبار:

"واش حسيت كي جوزت هذا الاختبار".

خلاصة الفصل:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج العيادي لدراسة طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم. بعد تحديد شروط اختيار مجموعة البحث قمنا بإجراء الدراسة بابتدائية شلاي يوسف بالجلفة، وعليه أقيمت هذه الدراسة على افراد مجموعة البحث المتكونة من 3 حالات في مرحلة الكمون من (6-11 سنة) وللإلمام بمعطيات الدراسة تم استخدام وسيلتين مقابلة تمهيدية واختبار الرورشاخ وسنتطرق في الفصل الموالي لعرض نتائج البحث، وهذا من خلال تقديم معطيات الدراسة وطريقة تحليلها.



الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

تمهيد

عرض وتحليل نتائج حالة فرح

عرض وتحليل نتائج حالة احمد

عرض وتحليل نتائج حالة ياسين



تمهيد:

يقدم في هذا الفصل النتائج المتحصل عليها في هذا البحث، أي المقابلات وبروتوكولات الرورشاخ لثلاث حالات إضافة لتحليلها، وقد اعتمدنا في تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها على دراسة إجرائية لكل حالة، حيث تبين احسن الواقع النفسي الدينامي للفرد.

اعتمدنا في عرض وتحليل نتائج الحالات على الخطوات التالية:

1-تقديم الحالة.

2-عرض وتحليل نتائج الرورشاخ.

اعتمدنا في تحليل بروتوكول الرورشاخ على الخطوات التالية:

-قراءة أولية البروتوكول لتسجيل الانطباعات الأولية عنه.

-تنقيط كل إجابة بتحديد موقعها ومحددات ومحتواها وفقا لما هو معمول به حسب دليل التنقيط "لبيزمان" (beizman)

-جمع معطيات كل إجابة وتفرغها في البسيكوغرام مع حساب النسب المئوية، المعدلات والصيغ التي يتضمنها البسيكوغرام.

-التحليل الكيفي: بعد الانتهاء من حساب النسب نمر الى محاولة تقديم فرضيات تفسيرية وذلك اعتمدنا في التحليل الكيفي على البحث في مختلف العوامل المحددة لطبيعة الدينامية النفسية للشخص انطلاقا من البسيكوغرام، مع الاخذ بعين الاعتبار كل التعليقات، الإجابات الإضافية والايماءات، وقد تم التحليل الكيفي بدراسة:

-الانطباع العام للبروتوكول، وطرق التناول، المحددات، مع التأكيد على دراسة طبيعة المحتويات.

3-تحديد طبيعة الصورة الوالدية للحالة: وهذا حسب المؤشرات المقدمة سابقا في الجانب النظري.

1-عرض وتحليل نتائج الحالة فرح:

1-1-تقديم الحالة:

تبلغ فرح من العمر 11 سنة تدرس في السنة الخامسة، وهي من المتفوقين، تمثل الرتبة الأولى وبعدها اخوها، يتيمة الام فقدت أمها منذ سنتين وهي الان تعيش في بيتهم مع ابيها واخاها الصغير.

الحالة الصحية لفرح جيدة فهي لا تعاني من أي مرض مزمن، نحيفة البنية، نظيفة الهندام. عند لقائنا معها لأول مرة لم يبدو عليها أي خجل أو قلق، لذلك لم نجد أي صعوبة في اقناعها لمساعدتنا لإجراء المقابلة والاختبار، بعدما اكدنا لها ان ما ستقوله لنا سوف يبقى سرا بيننا. ما لوحظ المقابلة ان المفحوصة كانت تتكلم بكل طلاقة، اما فيما يخص تمرير الاختبار، لم تبذل جهد في اجاباتها بل تنظر في اللوحة بصفة سطحية ولا تحاول التدقيق فيها وتعطي إجابات مباشرة وسريعة دون تردد. بعد انتهاء من الاختبار أبدت شعورها بالارتياح، لأنها تكلمت عن امر كا يقلقها، مع شعورها بالخوف لعرض المادة بالتعبير " لوحات تخوف واش نوا هذا".

2-1 عرض وتحليل بروتوكول الورشاخ:

1-2-1 عرض البروتوكول:

اللوحة	زمن الكمون	الاستجابات التلقائية	التحقيق	التنقيط
اللوحة I	"22	1- نشوف فستان 2- فراشة	فستان فراشة G	G F ⁻ Obj G F ⁺ A Ban
اللوحة II	"26	صمت A - معقدة.....	- عينين (Ddbl 30) Ddbl F ⁻ Hd - فم (Ddbl 30) Ddbl F ⁻ Hd	صدمة اللون الأحمر رفض Refus
اللوحة III	'11	(وضع اليد في الرأس) - هذا راجل وهذا راجل .	رجل و رجل يرفد في حيه مشعارفة (G)	G K H Ban (Rem Sym)
اللوحة IV	'32	- مفهمتهاش - حتى حية .	لاشيء هذي قتهالك	Choc Refus

G F+ A Ban	خفاش	- خفاش.	'11	اللوحة V
G F+ Bot	شجرة مقلوبة	استتاي كي نعكسها V- تقول شجرة وهادي جذورها	'15	اللوحة VI
D F+ Hd Rem Sym	مرأة ولا وجه ولا حية كيماهاك (D1)	هذي وجه واحد وهذي وجه واحد	'13	اللوحة VII
D F+ A	نمر و نمر (D1)	- هذا نمر - وهذا نمر	13	اللوحة VIII
رفض	لا شيء	حتى حية	'5	اللوحة IX
D F ⁻ Hd	عينين ونيف ولحية D2 D/DF ⁻ Hd/Hd	هذي عينين ΔV	'9	اللوحة X

اختبار الاختيار:

الاختبار الموجب: I ، V

-I

V: عجبتي بيها واضحة.

الاختبار السالب: VII IX

VII

IX

المعطيات الكمية (المخطط النفسي):

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A = 3 H = 1 Hd = 2 BOT = 1 Obj = 1	F ⁺ = 5 F ⁻ = 3 S de F = 8	G = 4 G% = 50 D = 4 D% = 50	R = 8 Rcompl = 3 Refus = 3 T.TOTAL : '26 TPS /R' : 325'' Td'oppr : G.D TRI : OK/OC FC : / RC%:25 Bon :2 F%:100 F ⁺ %:94 A%:38 H% :38 F ⁺ %elargi =10 FA%=25 F ⁻ %elargi :75

CHOIX⁻ IXVII

REM SYM :

CHOIX⁺ I -V

CHOC : II - IV

1-2-2 تحليل البروتوكول:

التحليل الكيفي للبروتوكول:

الخصائص العامة للبروتوكول:

يتميز البروتوكول بانتاجية يسودها الكف والرقابة من الناحية الكمية "R=8" مقارنة بمتوسط الإجابات لدى طفل المجتمع الجزائري المقدر ب (9-15) إجابة.

(simouss(a),benklif(m),2004,p34).

لم تتمكن فرح من إعطاء سوى 8 إجابات في مدة زمنية طويلة قدرت ب 26 كما تميزت هذه الإجابات بالاختصار، وكما يظهر الكف الشديد في رفض ثلاثة لوحات [IX.IV.II] فقد وجدت صعوبات بالغة في التعامل مع الوضعية الاسقاطية التي نشطت عندها حياة نزوية داخلية تجلت من خلال رفض بعض اللوحات، الصدمات العديدة وطول زمن الرجوع.

السياقات المعرفية:

تظهر الأجوبة الشاملة $G\%=50$ والجزئية $D\%=50$ متساوية كمحاولة للحفاظ على سلامة الموضوع والذات.

كما ارتبطت كلا النوعين بالمحددات ذات الطابع الشكلي كمحاولة التحكم فيها ولمراقبتها كإجابات القائمة والجزئية التي حملت في طياتها الخوف والقلق.

لقد سيطرت الرقابة الشكلية بصورة كلية $F\%=100$ كما كانت الإدراكات السلبية منخفضة $F^+=94$ توضح الجهود المبذولة للتحكم في أي انزلاق يمكن ان يهدد بناء الواقع.

الديناميكية الصراعية والتظاهرات الحسية:

الديناميكية الصراعية:

تعد الأجوبة الحركية اسقاط للحياة اللاشعورية والرغبات الدفينة للفرد كذا للصدمات النفسية التي تلقاها وبالتالي فان التحليل النوعي والرمزي للأجوبة الحركية يقودنا الى صميم المشاكل العميقة للفرد، والى تاريخه الشخصي المعاش وصراعاته كما يكشفان عن الدفاعات المواظبة ضدها.

فقد شكلت الرقابة الشديدة حاجزا منيعا في وجه الحركات الفكرية والنزوية حيث لا نجد في هذا البروتوكول أي إجابة حسية (C) او حركية (K).

التظاهرات الحسية:

يظهر الكف الشديد الذي جسده زمن الكمون (23."2) والتوقفات المتكررة، والذي من خلاله حاولت التحكم في القلق الذي اثارته اللوحة II صدمة اللون الأحمر من خلال التصدي لانبثاق تصورات كثيفة ومقلقة كشفت عن تجربة اليممة معاشة.

يتأكد الكف والرقابة الشديدين في دراسة الصراعية التي من خلالها الطابع المحصور لنمط الصدى الداخلي "فيبدو العواطف منخفضة والحركات الفكرية مجمدة نتيجة الصلابة الصارمة المفروضة على حركات النزوات العدوانية والبييدية ويظهر هذا في انعدام الإجابات اللونية، ولم نسجل اية استجابة حسية بكل أنواعها ويؤكد ذلك انخفاض نسبة الإجابات في اللوحات اللونية $RC\% = 25$.

المحتويات:

كانت محتويات استجابات منحصرة في نوعين $A\%=38H\%=38$ الا ان محتويات الإنسانية لم تكن كاملة بل في شكل جزئي يؤكد عدم ادراك البشر في اللوحة التي تبرز ذلك (III) الكف في العلاقات الإنسانية والهروب منها، والتوجه نحو عالم الحيوان الذي قد يكون بالنسبة لها اكثر امانا.

كما نلاحظ في اللوحة VII والتي تعتبر بطاقة امومة تعبر على الحرمان، الفراغ والامن بالنسبة للعلاقة ام-طفل.

اجابته كانت (هذا وجه وهذا وجه) اما في التحقيق إجابة (مرأة ولا وجه ولا حية كماهاك) وانتقلت بين مواضيع إنسانية تقمصه (امراة) اجابية لتتحول الى جزء انساني(وجه) الى مواضيع غامضة سلبية (حية كماهاك) اصبح عالمها اذن في الأخير فارغ.

يمكننا القول ان الرقابة التي سيطرة على المحددات والادراكات لم نلتمسها في المحتويات عالمها كان فارغا في هذه الحالة نقول لديها صعوبات في التقمص لصورة الوالدية في رفضها للوحة (IV) واجابتها المتأرجحة في اللوحة (VII).

1-3- طبيعة الصورة الوالدية:

تميز بروتوكول إختبار الرورشاخ للحالة بالكف الإختصار الذي يظهر في ضالة الإنتاج وقلة الزمن المستغرق في كل لوحة وزمن الكمون الطويل ، أما من ناحية المحتويات فيتميز بعدم قدرة المفحوصة على تقمص صورة الأم ، ويؤكد ذلك في الإجابة المقدمة في اللوحة VII الذي يظهر في قولها ((هذي مرا ولا وجه ولا حية كماهاك)) وقلة الإجابات اللونية ما يدل على ضعف الحساسية وعدم إبداء التعبير عن الرغبات و الوجدانات الكامنة .

وعلى العموم تظهر لدى المفحوصة صعوبة واضحة في التعبير عن تصورات الأم ، وبالتالي فإن الفرضية تحققت .

الانتاجية العامة للبروتوكول:

كشفت انتاجية فرح رغم ضالتها عن تصورات إنسانية مقلقة ومولدة للخوف (I) كانت مكبوتة الى ان حركتها لوحات الرورشاخ، جاءت معظم اللوحات بالرفض.

يعتبر هذا البروتوكول كمثال للدفاع عن طريق الجهاز المعرفي والتمسك بالواقع الملموس والمبتذل ضد العالم الداخلي المهدد لحدود الانا وتماسكه بين نشاط الهدوء النسبي التي ينسب الى مرحلة الكمون.

يميز هذه المرحلة مجموعة من الدفاعات التي تخدم الكبت ويعتبر هذا كمثال للدفاع ضد النزوات.

2- عرض وتحليل نتائج حالة أحمد:

2-1 تقديم الحالة:

يبلغ احمد من العمر 9سنوات، يدرس في السنة 3ابتدائي، وهو من المتفوقين ، تحتل المرتبة الأخيرة بين أربعة أولاد(بنت وولدين)، يتيم الاب منذ عام ونصف ، والان يعيش مع امه واخوته.

الحالة الصحية ل احمد جيدة، فهو لا يعاني من أي مرض مزمن، نحيف البنية.

عند لقائنا معه لأول مرة كان يبدو عليه نوع من الخجل والقلق، الا اننا لم نجد أي صعوبة لمساعدتنا لإجراء الاختبار، واكدنا له ان ما ستقوله لنا سوف يبقى سرا بيننا.

ما لوحظ اثناء تمرير الاختبار هو انه المفحوص كان هادئاً لوحظ اندماجه فيه، حيث كان يتجاوب مع اختبار ببساطة دون الاطالة في زمن الرجوع، بعد الانتهاء من الاختبار ابدى اعجابه وارتياحه " عجبني مكننش نتخيل فيه كيما هاك".

2-2- عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

2-2-1- عرض البروتوكول:

اللوحة	زمن الكمون	الاستجابات التلقائية	التحقيق	التنقيط
اللوحة I	'58 هذا شرير تا علاخر تا ع العاصفة	شرير حق قتلك تا ع العاصفة	G F+Clob (H)
اللوحة II	'25	∧ هذا منيش عارفو	هذي منيش عارفة	رفض
اللوحة III	'10	هذي لبسة	هذا قميص (D1)	D F ⁻ Obj
اللوحة IV	'8	∧ منيش عارف هذي ثاني	هذا ثاني قميص مواظبة	D F ⁻ Obj Persévération
اللوحة V	'22	∧ هذا خفاش	خفاش	G F ⁺ A Ban
اللوحة VI	'38	∧ هذا غيتار	حقا قتلك غيتار هذا (D5)	D F ⁻ Obj
اللوحة VII	'30	∧ هذي منيش عارف	∧ شعر هذا DF-E Hd	Refus
اللوحة VIII	'43	∧ هذي منيش عارف	مانيش عارف	Refus
اللوحة IX	'22	∧ منيش عارف	مانيش عارف	رفض
اللوحة X	'20	∧ منيش عارف هذا طائر وهذو عينين	هذا طائر قتلك D4	D F ⁺

اختيار الحدود: اللوحة III

الفاحصة: في هذي اللوحة ماكش تشوف في زوج عباد.

الحالة: لا مخزرتش خزرت قالبسة ، خزرت هذا نمر وهذا نمر.

اختبار الاختيار:

الاختبار الموجب:

VII. V

الاختبار السالب:

II I

-المعطيات الكمية (المخطط النفسي):

المحتويات	المحددات	أنماط الادراك	الخلاصة
A=2	F ⁺ =3	G=3	R=7
Ad=1	F ⁻ =3	G% =50	Rcompl =1
(H) =1	sdeF =6	D=3	Refus = 4
Obj=3	FClob =1	D% =50	T.total = '19
			Tps /R='3
			Td'oppr=G .D
			Rc %=33
			Ban=1
			F% = 83
			F ⁺ % = 90
			A% =43
			H%=14
			F ⁺ % elargi =75
			F ⁻ elargi :100

CHOIX⁻ I - //

CHOIX⁺ VII -V

2-2-2- تحليل البروتوكول:

تتجه الإنتاجية العامة نحو الكف حيث أن بين البروتوكول انخفاضاً في الإنتاجية تقدر بـ $R=7$ وقد كانت مقتصرة على إدراكات بسيطة شاملة بالنظر إلى المعايير المحددة في البروتوكول العادي بين 9-15 إجابة.

كانت إجابة أحمد مقتصرة أعطيت في كلمة واحدة مثل هذا شرير في اللوحة (I) وهذا دليل في الصعوبة في دخول في الوضعية الإسقاطية تمثل اللوحة الأولى تجسيد العلاقة الأولى والقلق أمام المجهول.

وكذلك في اللوحة (III) في قولها هذي لبسة واللوحة (V) هذا خفاش وهكذا هذه الإجابات القصيرة تتخللها فترات من الصمت ولا يصاحبها أي تعليق أو تفسير. يؤدي ذلك على الانغلاق الفكر أمام خطورة بروز القلق.

كما يظهر الكف الشديد في رفض 4 لوحات [II - VI - VII - IX] فقد وجد أحمد صعوبات بالغة في التعامل مع الوضعية الإسقاطية التي تنشط عنده حياة نزوية داخلية. بين ذلك في رفضه لبعض اللوحات.

انعدام الأجوبة المبتدلة التي دلت على صعوبة التكيف الواقعي بروز إجابة شائعة في اللوحة (V). حيث قال أحمد في اللوحة هذا خفاش وكثرة التحفظات الكلامية.

السياقات المعرفية:

تظهر المعطيات الكمية في نسبة الأجوبة المتساوية بين الأجوبة الشاملة ($G\%=50$) النسبة المعتدلة 41% والجزئية ($D\%=50$) مقارنة بالمعتدلة 54% كانت اغلبية الإجابة الشاملة بسيطة ومألوفة لم تظهر تماسك سليم للواقع، كأنها تدافع ضد النزوات.

سيطرت المحددات الشكلية وهذا ما عكسته الإجابة الشكلية الايجابية $F^+=90$ و $F^-=83$

وجود السياقات المعرفية محكمة تفرض نفسها على اهتماماته تدل على ان المبحوث يعاني من ترسبات ماضية.

الدينامية الصراعية:

تعد الأجوبة الحركية اسقاطا للحياة اللاشعورية والرغبات الدفينة للفرد وبالتالي فان التحليل النوعي والرمزي للأجوبة الحركية يقودنا الى صميم المشاكل العميقة ونلاحظ هنا بان البرتوكول خال من أي إجابة حركية او إجابة حركية حيوانية kan هذا ما يدل على سيطرت الكاملة والرقابة الشديدة شكلت حاجزا منها في وجه الحركات الفكرية والنزوية.

التظاهرات الحسية:

يتأكد الكف والرقابة الشديدين في الدراسة الدينامية الصراعية التي يتضح من خلالها الطابع المحصور لنمط الصدى الداخلي TRI OK/OC فتبدو العواطف منخفضة والحركات الفكرية مجمدة نتيجة الصلابة الصارمة.

يتجلى هذا انعدام الاجابات اللونية ولم نسجل أية استجابة نسبية بكل أنواعها. وما يميز بروتوكول هو الكف الشديد الذي جسده في زمن الكمون الذي من خلاله حاول المبحوث التحكم في القلق الذي أثاره في اللوحة (I) من التصدي لانبثاق تصورات كثيفة مقلقة كشف عن تجربة ألية. تجربة فقدان ظلت راسخة في ذهنه إلى أن أعادت مادة الإختبار تنشيطها. في قوله هذا شرير نتاع العاصفة.

المحتويات:

كانت المحتويات الحيوانية نادرة 2 إجابات تقدر نسبتها $A\%=43$ حيث كانت منحصرة في نوع واحد ظهرت المحتويات البشرية. مرة واحدة في شكل جزئي في اللوحة (I) وبدون أي تفسير، عدم ادراك البشر في اللوحة لتي تبرز ذلك (III) الكف في العلاقات الإنسانية والهروب منها (تحقيق الحدي) لقوله كذلك هذا نمر مما يدل التوجه لعالم الحيوان الذي قد يكون بالنسبة لها أكثر أمنا.

2-3- طبيعة الصورة الوالدية:

تميز بروتوكول إختبار الرورشاخ للحالة بالكف الإختصار الذي يظهر في ضالة الإنتاج وقلة الزمن المستغرق في كل لوحة وزمن الكمون الطويل ، أما من ناحية المحتويات فيتميز بعدم قدرة المفحوصة على تقمص صورة الأم ، ويؤكد ذلك في رفضه الإجابة في اللوحة IV ، وقلة الإجابات اللونية ما يدل على ضعف الحساسية وعدم إبداء التعبير عن الرغبات و الوجدانات الكامنة .

كما سجل البروتوكول إنعدام التصورات الإنسانية وعدم القدرة على إثارتها حتى أمام اللوحة III ، مما يعبر عن هشاشة واضحة في قواعد الهوية .

وعلى العموم تظهر لدى المفحوصة صعوبة واضحة في التعبير عن تصورات الأم ، وبالتالي فإن الفرضية تحققت

الإنتاجية العامة للبروتوكول:

كشفت الإنتاجية احمد رغم ضالتها عن تصورات إنسانية مقلقة ومولدة للخوف (I) كانت مكبوتة الى ان حركتها لوحات الرورشاخ، جاءت معظم اللوحات بالرفض.

يعتبر هذا البروتوكول كمثال للدفاع عن طريق الجهاز المعرفي والتمسك بالواقع الملموس والمبتدل ضد العالم الداخلي المهدد لحدود الانا وتماسكه بين نشاط الهدوء النسبي التي ينسب الى مرحلة الكمون. يميز هذه المرحلة مجموعة من الدفاعات التي تخدم الكبت ويعتبر هذا كمثال للدفاع ضد النزوات.

3- عرض وتحليل نتائج حالة ياسين:

3-1- تقديم الحالة:

يبلغ ياسين من العمر 9 سنوات، يدرس في السنة 3 ابتدائي، وتحصيله الدراسي متوسط، يحتل المرتبة الثالثة بين أربعة أولاد (بنت وولدين)، يتيم الاب منذ عام ونصف، يعيش مع امه واخوته.

الحالة الصحية ل ياسين جيدة، فهو لا يعاني من أي مرض مزمن، نحيف البنية ، هدامه مرتب ونظيف. عند لقائنا معه لأول مرة كان يبدو عليه الخجل والقلق، مع ذلك لم نجد أي صعوبة لمساعدتنا لإجراء الاختبار، واكدنا له ان ما ستقوله لنا سوف يبقى سر بيننا.

ما لوحظ اثناء تمرير الاختبار ان المفحوص كان ينظر بدقة وبانتظام، ثم يعطي اجابته، مع توجيه نظره للفاحصة وكأنه ينتظر تعليق حول نوعية الإجابة (خطا او صحيح). بعد الانتهاء من الاختبار لم يبدي أي تعليق نحو المادة، فقد اكتفى بقول عادي.

3-2- عرض وتحليل بروتوكول الرورشاخ:

3-2-1- عرض البروتوكول:

اللوحة	زمن الكمون	الاستجابات التلقائية	التحقيق	التنقيط
اللوحة I	'14	تاج	مرأة متخبية G F+H →K	G F+Obj
اللوحة II	'12	خريطة	معبّر G F ⁻ PAYS	G F ⁻ Géo
اللوحة III	'12	جسم	رجل (D1) D F ⁺ H	D F ⁻ Anat
اللوحة IV	'11	شجرة	ديناصور G F ⁻ A	G F ⁺ Bot
اللوحة V	'11	عصفورة	خفاش G F ⁺ A Ban	G F ⁺ A Ban

G F+ A ou Obj ?	نموسة G F ⁻ A	طائرة	'8	اللوحة VI
Choc G F+ Archi	معرفتهاش	تمثال	'17	اللوحة VII
G F+ Obj	حديقة مساميها جبل GF ⁺ Pays	سفينة	'11	اللوحة VIII
G CF ⁺ Pays	نهر DF ⁻ C Pays	حديقة	'7	اللوحة IX
D F+ Archi	عظام ⁸ G F ⁻ Anat	برج	'6	اللوحة X

اختبار الاختيار:

الاختبار الموجب:

VII- III

الاختبار السالب:

VI - IV

المعطيات الكمية (المخطط النفسي):

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A = 2	F ⁺ = 4	G=8	R = 10
Géo = 1	F ⁻ = 5	G% =80	Rcompl = 9
Anat =1	S de F = 9	D= 2	Refus = 0
Obj = 4	Kan = 1	D%=20	T.total = '21
Pays 1			Tps / R' :2.1"
Bot 1			Td'oppR : G.D
			RC % 30
			BAN : 1
			F ⁻ % 90
			F ⁺ % : 60
			A% : 20
			H% :0
			F ⁺ %elargi
			FA% :
			F ⁻ %elargi :100
			TRI: 1K/OC

3-2-2-تحليل البروتوكول:

تشير الإنتاجية الى الكف الكبير والكبت الحاد طغى على الحياة النفسية للمفحوص ب 10 إجابات بوقت اجمالي مرتفع، حيث دام التطبيق 39'.

إضافة الى ذلك الفقر الكمي الملموس ظهرت عناصر ذات دلالة نستعرضها فيما يلي طول ازمة وقت الكمون كان ذلك ضمن اللوحات [IV- V-VI-VII-IX-X].

حاول المبحوث من خلاله التحكم في الضيق الذي سببه المنبه والتجنب في الاندفاع في الإجابة، قلة الأجوبة المبتذلة إجابة واحدة في اللوحة (V) معادل ذلك في الصعوبة بالتكيف مع الواقع.

السياقات المعرفية:

لا يظهر توازن في الواقع اذ هناك ارتفاع كبير على الاستجابة الشاملة $G=80\%$ التي كانت دون مستواها بنسبة جزئية $D=20\%$ الشيء الذي يظهر حاجة ياسين إلى الدفاع عن طريق المنبه الموضوعي الملموس والتركيز على إجابة مبتذلة واحدة.

بين الاستناد الكلي على المحددات الشكلية $F \text{ elargi} = 100$ ظهرت استجابة حركية حيوانية kan (1) مع غياب اللون (C) الى جانب الغياب الكلي للإجابات الإنسانية يوحي الى الانخفاض النسبي للإجابات الشكلية الايجابية $F^+ = 60$ الى بروز بعض الانزلاقات الإدراكية الممتلة للعالم الداخلي.

الديناميكية الصراعية والتظاهرات الحسية:

يشير التحليل الدينامية الصراعية الى الطابع المنطوي لنمط الصدى الداخلي $TRI \text{ 1K/OC}$ حيث يظهر وجود انطباعات حسية وحركية تدل على حياة نفسية مفعمة بالعواطف نجح الكبت في احتوائها.

كان الامر مشابها بالنسبة للحركة الحيوانية kan التي ظهرت في اللوحة V والتي سمحت بروز تصورات فجة مولدة للقلق وارتبطت بالفقدان.

المحتويات:

جاءت كل اجاباته مختصرة في كلمة واحدة وكلها ذات تناول شامل $G=80\%$ مما يدل على ارتفاع مستوى الرقابة للحفاظ على الموضوع من خطر التشتت فقد جاء الموضوع وعالمه منحصرا في محتويات ذات صبغة توحى بالجماد، حيث نجد 4 اجابات من نوع obj مقابل $A:2$ وباقي تنقسم بين $Anat - Pays - Bot - Géa$ وفي نفس السياق نلاحظ انعدام الإجابات الإنسانية في البروتوكول ماعد في تحقيق اللوحة الأولى "مرأة متخبية" عندما نلاحظ انه اعطى صورة إنسانية لتقمص لكنه تتبعها كلمة متخبية وكان تقمصاته هي المتخبية.

3-3-3- طبيعة الصورة الوالدية:

تميز بروتوكول إختبار الرورشاخ للحالة بالكف الإختصار الذي يظهر في ضالة الإنتاج وقلة الزمن المستغرق في كل لوحة وزمن الكمون الطويل ، أما من ناحية المحتويات فيتميز بقدرة المفحوص على تقمص صورة الأب ، ويؤكد ذلك في الإجابة المقدمة في اللوحة IV الذي يظهر في قولها ((هذي شجرة،

ديناصور)) وهذا ما يرمز إلى الأمان والقوة، وقلة الإجابات اللونية ما يدل على ضعف الحساسية وعدم إبداء التعبير عن الرغبات و الوجدانات الكامنة .

وعلى العموم يظهر لدى المفحوص القدرة في التعبير عن تصورات الأب ، وبالتالي فإن الفرضية لم تتحقق

الإنتاجية العامة للبروتوكول:

كشفت إنتاجية ياسين رغم ضالتها عن تصورات إنسانية مقلقة ومولدة للخوف (ا) كانت مكبوتة الى ان حركتها لوحات الرورشاخ، جاءت معظم اللوحات بالرفض.

يعتبر هذا البروتوكول كمثال للدفاع عن طريق الجهاز المعرفي والتمسك بالواقع الملموس والمبتدل ضد العالم الداخلي المهدد لحدود الانا وتماسكه بين نشاط الهدوء النسبي التي ينسب الى مرحلة الكمون. يميز هذه المرحلة مجموعة من الدفاعات التي تخدم الكبت ويعتبر هذا كمثال للدفاع ضد النزوات.



الخاتمة



الخاتمة :

تمثل البحث الذي قمنا به في دراسة طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون ، وهذا من خلال دراسة عيادية لثلاث حالات تضمنت مقابلة تمهيدية وإختبار الإسقاطي الرورشاخ .

تم طرح تساؤلنا في البحث عن طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون وكإجابة لهذا التساؤل إفتراضنا أنه يمكن أن تظهر الصورة الوالدية سلبية لدى الطفل اليتيم .

وبد تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها تمكنا من الحصول على نتائج كانت بمثابة إجابات عن تساؤلنا ، وبالتالي تمكنا من التحقيق من صدق فرضيتنا في الحالة الأولى والثالثة وعدم تحققها في الحالة الثانية ، حيث أسفرت النتائج المتحصل عليها في الحالتين الأولى والثالثة أن الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم تتميز بالسلبية أما في الحالة الثانية فكانت إيجابية .

وفي الأخير أملنا أن تساهم هذه الدراسة في إعطاء بعض المعلومات عن طبيعة الصورة الوالدية لدى الطفل اليتيم في مرحلة الكمون ، و نرجوا أن يكون هذا العمل بداية لدراسات أخرى في هذا المجال وبصفة أعمق ، خاصة وأن ما توصلنا إليه في بحثنا هذا ما هو إلا محاولة بسيطة منا ، فهذه الدراسة حتما تتضمن نقائص وعدة أمور لم نتطرق إليها وأخرى بقيت غامضة تحتاج للمواصلة والتنقيح من خلال بحوث أخرى .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- 1) أبو غزال معاوية محمد(2003)، نظرية التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، طبعة 2.
- 2) أنسي محمد قاسم (1998)، أطفال بلا أسر، مركز الإسكندرية للكتاب، ط1، الإسكندرية، مصر.
- 3) أنور حمود البنا(2006)، الامراض النفسية العقلية، غزة.
- 4) بدر إبراهيم الشيباني(2003)، سيكولوجية النمو، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط1.
- 5) بدرة معتصم ميموني. مصطفى ميموني(2010)، سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- 6) حابس العوالمه. ايمن مزاهره(2003)، سيكولوجية الطفل، الاهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.
- 7) رأفت محمد بشناق(2001)، سيكولوجية الأطفال دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية، دار الثقافيين، ط1، بيروت.
- 8) رمضان محمد القذافي، سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر الجامعي، ط1، الإسكندرية، مصر 2000.
- 9) سوسن شاكر مجيد(2009)، علم النفس النمو للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.
- 10) عادل عبد الله محمد (2000)، دراسات في الصحة النفسية (الهوية - الاغتراب - الاضطرابات النفسية)، دار الرشاد للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر.
- 11) عبد الرحمان العيسوي(1993)، مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفيزيولوجية والنفسية ، دار العلوم العربية، ط1، بيروت، لبنان ، 1993.
- 12) عبد الرحمان سي موسي ورضوان زقار، الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق، 2002.
- 13) عبد الفتاح دويدار(1993)، سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان.
- 14) عبد المجيد السيد احمد زكريا. احمد الشربيني(1998)، علم النفس الطفولة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
- 15) عزيز سمارة واخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر، عمان، الأردن، ب س.

قائمة المراجع

- 16) فاطمة منتصر الكتاني(2000)، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات، دار الشروق والتوزيع، بدون طبعة، عمان،الأردن.
- 17) فرويد سيغموند، (1983) ثلاث مباحث في نظرية الجنسية (ترجمة جورج طريشي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2، بيروت، لبنان.
- 18) كريمات بدير، (2007) ، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1،.
- 19) مجدي احمد محمد عبد الله، (2006) ،الطفولة بين السواء والمرض، دار المعرفة الجامعية الارزطية ،مصر،.
- 20) محمد السيد عبد الرحمان(2001)، نظريات النمو علم النفس النمو المتقدم، مكتبة وهران، ط1، القاهرة.
- 21) محمد سعيد عبد الفتاح(1984)، الاختبارات والمقاييس النفسية المستخدمة في الارشاد والعلاج النفسي، القاهرة.
- 22) محمد عودة الريماوي ، (2008) ، علم النفس للنمو (الطفولة والمراهقة)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط2، عمان،.
- 23) محمد عودة الريماوي(2003)، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، دار الميسر، ط1، عمان، الأردن.
- 24) محمد مصطفى زيدان(1972)، النمو النفسي للطفل والمراهق، المنشورات الجامعية الليبية، ط1.
- 25) محمد مياسا(1997)، الصحة النفسية والامراض النفسية والعقلية، دار الجيل، ط1، بيروت.
- 26) يحيى الرخاوي. عمر شاهين(1977)، مبادئ الامراض النفسية، كلية الطب، جامعة القاهرة، ط4.
- 📖 الموسوعات والمعاجم :
- 27) جون لابلانث. بونتاليس(1985)، معجم مصطلحات التحليل النفسي(ترجمة مصطفى حجازي) ، ديوان المطبوعات الجامعية 1، الجزائر.
- 28) فرج عبد القادر طه(2003)، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار الغريب للطباعة، القاهرة، طبعة.
- 29) عبد المنعم حنفي، (1985)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر.

قائمة المراجع

الرسائل العلمية :

(30) بركوش فايزة(2012)، المعاش الصدمي وعمل الحداد لدى الأطفال المصابين بداء السكري الخاضعين للأنسولين لحالات استشفائية(6-12سنة)، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير علم النفس الصدمي.

(31) سوالمية فريدة(2007)، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال، جامعة قسنطينة، رسالة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي.

(32) فتيحة بن موفق(2008)، الصورة الوالدية عند الأطفال ضحايا الزلزال 21ماي 2003، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، الجزائر، رسالة ماجستير.

المجلات :

(33) عبد الحفيظ اسماعيلي(2004)، اضطرابات العلاقات الأولية بين الطفل وأمه وأهميتها في نشأة السلوك الناجح، العدد 14، مجلد 4، مصر.


المراجع الأجنبية :

- 34) Augagneur M.F, **vivre le deuil de la désorganisation a une organisation**, 1997.
- 35) CHILAND ;C.(1983). **L'entretien clinique** .Paris : Edition PUF
- 36) DEBRAY,R(2000). **l'examen psychologique de l'enfant à la période de latence(6-12) ans** . Paris : Edition DUNOD
- 37) Le galle –A, **le rôle nouveau de père**, puf, 1998.
- 38) Mandel –G, **la crise de génération**, 3 édition, petite bibliothèques, Payot, paris, 1974 France.
- 39) Mandel –G, **la révolte contre le père**, petite bibliothèques, Payot, paris, 1968.
- 40) Perron-R, **modèles d'enfants**, puf, paris.
- 41) Perron. R (1971), **modèles d'enfants et enfants modèles**. Paris. PUF.
- 42) Perron. R(1985), **Genèse de la personne**, paris, editionPuf.
- 43) Taieb. A(2000), **L'enfance de la haine de soi, Belgique**, Edition complexe.


المجلات الاجنبية :

- 44) Simoussi (a),Benklifa (m)(2004),**production et banalités au rosschach en Algérie** , volume 10,**alger**
- 45) Sillamy .N (1980), **usuel de psychologie**, volume 1, Bordas, paris.

قائمة المراجع

الموسوعات والمعاجم الأجنبية 

- 46) Sillamy. N (1983), **Dictionnaire de la psychologie** ,bordas ,Paris.
47) Sillamy-N, **dictionnaire de la psychologie**, Larousse édition ,1963.

مواقع الانترنت 

- 48) (<http://www.ccdz.cerist.dz/admin/notice.php?id>)

